

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغة العربية

قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات أدبية

أدب حديث ومعاصر

رقم: 23

إعداد الطالب:

ابتسام حداد/ رفيدة خيرة سلمي

يوم: //

التشكيل الزمني في الرواية البوليسية رواية: "ميراث
الأحقاد لمراد بوكرزازة" أنموذجا

لجنة المناقشة:

أ. د. جامعة محمد خيضر بسكرة رئيس

أحمد مداس

أ. م. ب. جامعة محمد خيضر بسكرة مقرر

كريمة ترغيني

أ. د. جامعة محمد خيضر بسكرة مناقش

أمال منصور

2025 – 2024:

السنة الجامعية



قَالُوا سُبْحَانَكَ

لَا عِلْمَ لَنَا

إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا

أَنْكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ 32'''

سورة البقرة الآية 32

أهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع حنانها وعطفها الفياض
إلى من كان دعائها سر نجاحي "أمي" الغالية حفظها الله.

إلى رمز كفاحي في الحياة إلى الذي تعب من أجل تربيته إلى من غرس
القيم والأخلاق في قلبي، إلى من أحمل لقبه بكل فخر واعتزاز "أبي
حفظك الله.

إلى أسوتي في الحياة والذين شاركوني الأحلام وشجعوني
لتحقيقها، أخواتي وإخوتي رمز المحبة والوفاء

إلى من قيل فيهم "من علمني حرفا صرت له عبدا" جميع الأساتذة
الذين ساهموا في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي وألف شكر إلى
الأساتذة المشرفق "كريمة ترغيني" له فائق التقدير والاحترام ودوام
الصحة والعافية والمزيد من التآلق والنجاح

أهدي ثمرة جهدي هذه عرفانا وامتنانا

كها ابتسام حداد

إهداء

باسم الله الرحمن الرحيم

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين "

أهدي ثمرة جهدي إلى من كلله الله بالهبة والوقار ... إلى من علمني العطاء

بدون انتظار... وإلى من أحمل اسمه بكل

افتخار .. إلى من كان معي في كل خطوة أخطوها بتشجيعاته ودعمه .. إلى من

كان ولا زال سندي في الحياة

والذي لم ييخل عليا بكل ما يملك في سبيل نجاحي أبي أطل الله عمرك.

إلى معنى الحب والحنان وإلى بسمه الحياة وسر الوجود "أمي " جنتي

إلى من أرى فيهم مستقبلي، زهرات حياتي النظرة التي يمدني أريجهما بخيوط

التفاؤل المشرقة.. إلى سندي في الحياة والذين لم ييخلوا عليا بشيء... أخوتي

إلى أعز الورود التي نمت في حديقة حياتي فكانت تعطرها أحلى الروائح إلى

من عشت معهم أيامي أعز صديقاتي

إلى كل الأساتذة الذين لم ييخلوا علينا بجهودهم.. وأختص بالذكر أستاذتي

المشرقة "كريمة ترغيني"

إلى كل إنسان لم يذكره اللسان ويذكره القلب

كهرفيدة خيرة سلمي

مقدمـة



تعد الرواية البوليسية من الأجناس الأدبية التي أسرت القراء بحبكاتها المعقدة والتي تشكل طابعا غامضا تشويقيا يحتوي ألغاز يجب حلها، وإيجاد المجرم الحقيقي. لذلك قسم النقاد البناء الروائي إلى مجموعة من العناصر كلها يشملها العمل السردي؛ منها المكان، الشخصيات، الزمن، الفصل فيما بينها بغاية الصعوبة لكن الأول هو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات، والثاني هي أساس العمل القصصي عموما، فيها تتم المجريات داخل الإطار الزمني، فكل حدث قصصي لا يخلو من زمن محدود تم الوقوع فيه فهو الفعل الذي يحدث بالغضب، فكل فعل له فاعله ما جعل العمل الروائي متسلسلا يصعب الفصل في عناصره. وفي هذا البحث سنفرد الكلام على عنصر الزمن في الرواية البوليسية وطرق تشكيله. ما سمح للعديد من الروائيين الجزائريين أن ينافسوا عمالقة الرواية العربية والغربية، ومن بين كتاب هذا النوع الأدبي نجد مراد بوكرزازة كأحد الأسماء البارزة في الساحة الأدبية العربية، فنجد تفرد في أسلوب الفريد في سرده للأحداث، والتشكيل الزمني أحد أهم عناصره الأساسية التي تركز عليها أعماله الروائية بخاصة، فه يحمل أهمية كبيرة في الرواية البوليسية ويوجه انتباه القارئ وتجذبه بطريقة تؤثر على تجربته القرائية، فبوكرزازة يمكنه التعمق والغوص في الأحداث وفهمها ما يضيف بعدا فلسفيا للرواية، وهذا ما دعا العديد من الروائيين الجزائريين موجة التطورات والتغيرات التي طالت هذا الفن الأدبي وكذا التزامهم بفنيات وتقنيات هذا النوع من الفنون الأدبية. من هنا جاء اختيار عنوان البحث: (التشكيل الزمني في الرواية البوليسية رواية ميراث

الأحقاد لمراد بوكرزازة أنموذجا) وذلك بغية تسليط الضوء على أحد ركائز هذا الموضوع

وهو عنصر الزمن. وجاءت أسباب هذا البحث في:

- الشغف المتزايد لدراسة الأدب الجزائري وبخاصة الرواية.

- الرغبة الملحة لدراسة ما أنتجه الروائيون الجزائريون من روايات تعبر عن واقعهم

المعاش.

- ومحاولة منا تطبيق الإجراءات والآليات البنيوية على جانب من جوانب الرواية.

- محاولة توظيف المكتسبات الدراسية ومدى التحكم فيها من خلال دراسة هذه

الرواية.

من هنا جاء اختيارنا لرواية ميراث الأحقاد لمراد بوكرزازة دون غيرها لجديتها، وعدم

وجود دراسات لها من قبل، ما يضيف دراسة جديدة على الأدب الجزائري. وهذا ما دفعنا

إلى طرح الإشكالية التالية:

. ما تعريف الزمن؟ وفيما تبرز أهميته؟

. ما تعريف التشكيل؟ وما هي أبرز أنواعه؟

. كيف يتجلى التشكيل الزمني في الرواية البوليسية؟

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اتبعنا خطة البحث التالية :

مقدمة تطرقنا فيها إلى ضبط موضوع البحث ودوافع اختيارنا له، وللرواية وطرح

الإشكالية.

مدخل الذي جاء بعنوان: ضبط للمفاهيم والمصطلحات، حيث تطرقنا فيه لماهية

التشكيل وماهية الزمن.

الفصل الأول: المعنون بـ: المقاربات النصية، وتناولنا فيه مبحثين: الأول بعنوان:

ماهية الرواية وهو في ثلاثة مطالب، والثاني بعنوان: ماهية الرواية البوليسية وجاء في

أربعة مطالب.

الفصل الثاني المعنون بـ : تجليات الزمن في رواية ميراث الأحقاد لمراد

بوكررزاق وتناولنا فيه مبحثين: الأول بعنوان: الترتيب الزمني وهو في مطلبين، والثاني

بعنوان: المدة الزمنية وجاء في مطلبين.

مع تذيل هذا البحث خاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في خضم هذا

البحث.

كما اتبعنا المنهج البنوي الذي ارتأيناه الأنسب لهذه الأعمال الروائية، والذي لا

يمنع لتواجد مناهج أخرى كالمنهج الوصفي والنفسي الذي بدورهما ساعدانا في الوصول

لأعماق الزمن وتحليله.

إذ اعتمدنا في هذا البحث على المادة العلمية التي استقينها منها مصادر ومراجع

أهمها:

-عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية.

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية.

وبحثنا كغيره من البحوث فقد واجهتنا في إنجازها جملة من للصعوبات كأى بحث

من بينها قلة المراجع التي تناولت الأدب البوليسي ما يضعنا في ضيق، وصعوبة

الدراسة التطبيقية.

لكن بفضل الله وحمده، وشكره على إعانته وتوفيقه لنا، تمكننا بتجاوز كل الصعاب

والخروج بهذا البحث في حلته الأخيرة والتي بين أيدينا، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى

الأستاذة المشرفة كريمة ترغيني التي كانت نعم السند ونعم المرشد، ولم تبخل علينا

بتوجيهاتها ونصائحها القيمة.



مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولاً: ماهية التشكيل

1. مفهوم التشكيل

ثانياً: ماهية الزمن

1. تعريف الزمن

2. أنواع الزمن

3. أقسام الزمن

4. أهمية الزمن

يعتبر الزمن المحور الأساسي الذي تبنى عليه الرواية، وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، فالرواية حسب الدارسين تعتبر فن التشكيل الزمني. لأنها تستطيع أن تحتضنه في تجلياته المختلفة.

من هذا التمهيد نتطرق لعنصر الزمن والتشكيل بشكل منفصل ومعرفة طبيعة كل لفظ على حد.

أولاً: ماهية التشكيل

يُعدّ مصطلح "التشكيل" واحدًا من المفاهيم التي واجهت إشكالية أساسية تتعلق بتحديد معناها، إذ أصبح مجالًا مشتركًا بين مختلف العلوم والبيئات المتباينة. وهذا ما جعله قضية بارزة في الأوساط الأدبية، البلاغية، واللغوية، مما أدى إلى اختلاف وجهات نظر المفكرين والعلماء حوله، وأثار نقاشات عديدة بشأن حقيقته وجوهره. لذا، لا بد من تحديد تعريفه بدقة، سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية، لفهمه بشكل شامل.

1. مفهوم التشكيل

1.1 لغة:

لتحقيق فهم دقيق للمفهوم اللغوي لكلمة "التشكيل"، يمكننا الاستناد إلى أمهات المعاجم والقواميس العربية التي تقدم تعريفات واضحة وشاملة. ومن أبرز هذه المصادر المعجم الشهير لسان العرب، الذي يُعدّ مرجعًا مهمًا في تحديد معاني الكلمات وأصولها، والذي جاء في تعريفه للشكل قوله: «الشَّكْل بالكسر: الدَّلُّ وبالفتح المثل والمذهب وهذا طريق

ذو شواكل أي تتشعب منه طرق جماعة وشكل الشيء: صورته المحسوسة والمتوهمة والجمع كالجمع، وتشكل الشيء: تصور وشكله: صورته وأشكال الأمر: التبس والشكل: بالفتح الشبه والمثل والجمع أشكال وشكول».¹ فالتشكيل يعني بحسب ابن منظور كل ما يشير للهيئة الحسية أو المخيلة، كما يعبر عن التماثل والتشابه، كما يمكن أن يشير إلى التناقض والغموض.

كما عرفه حسن الزيات وإبراهيم مصطفى وآخرون في معجمهم الوسيط، قائلاً: «تشاكلاً: تشابها وتماثلاً، تشكّل: مطاوع شكله والشيء تصوره وتمثل، استشكل الأمر: التبس الأمر الملتبس المشكل وهيئة الشيء صورته ويقال المسائل شكلية: يهتم فيها بالشكل دون الجوهر».² من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن كلا التعريفين يشتركان في تعريف لغوي واحد؛ والذي يقصد به الالتباس في الأمر، وكذا صورة الشيء، المماثلة والمشابهة أيضاً، فكل من معجم لسان العرب والمعجم الوسيط يتفقان على مفهوم واحد.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، دط، بيروت، لبنان، 2004م، ص119. (مادة:

ش، ك، ل).

² أحمد حسن الزيات، وإبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1،

دط، اسطنبول، تركيا، ص491. (مادة ش، ك، ل).

2.1 اصطلاحاً:

اختلفت التعاريف الاصطلاحية لمفهوم التشكيل، حيث عبّر كل عالم عنه وفق رؤيته الخاصة. وتتباين تعريفات علماء الغرب عن تلك التي قدمها علماء العرب، مما يعكس تعدد المقاربات الفكرية والثقافية. كما أن بعض الاتجاهات الفنية والنقدية الحديثة تركز على أهمية الشكل في العمل الفني، معتبرة إياه العنصر الأبرز، وهو ما يؤكد لوكاتش من خلال قوله: " أن تحقيق الفعالية الجمالية للمضمون الحقيقي، لا بد أن يتحول المحتوى الكامل للعمل الفني إلى الشكل يجسد هذا المضمون. فوفقاً لما يطرحه لوكاتش، فإن الشكل يمثل أعلى درجات التجريد وأقصى تكثيف للمحتوى، حيث يحدد العلاقات الدقيقة بين العناصر المختلفة المكونة للعمل الفني. وتُمنح العناصر المهمة مساحة أكبر في التشكيل مقارنة بالعناصر الثانوية، مما يجعل الشكل التعبير النهائي عن جوهر المضمون"¹، وهذا ما يبرز أهمية التشكيل في العمل الفني وفقاً لتحويل المضمون إلى تجربة جمالية مؤثرة.

وقد جاء في قاموس المصطلحات المراد بالشكل على أنه «التأليف والتنظيم، ضبط الحروف بالحركات، فمعنى تشكيلي في الفن: وصف لبعض الفنون: الرسم والنحت والهندسة المعمارية، أما في الأدب فيعني: صفة الأسلوب الذي يتخير كلماته وعباراته،

¹ ينظر: رمضان بسطاوي سي محمد غانم، علم الجمال عند لوكاتش، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط.

والذي يصور الأشكال بخاصة»¹، وهذا ما يبرز تعدد تعريفات التشكيل في مختلف المجالات، إذ يشير إلى التأليف والتنظيم وضبط الحروف بالحركات في اللغة. أما في الفنون، فيرتبط التشكيل بوصف الفنون البصرية مثل الرسم، النحت، والهندسة المعمارية، حيث يتمحور حول كيفية ترتيب العناصر وتنسيقها لتحقيق انسجام بصري. وفي الأدب، يحمل التشكيل دلالة خاصة تتعلق بأسلوب الكتابة، حيث يُعنى بكيفية انتقاء الكلمات والعبارات وصياغتها بأسلوب يبرز التصوير الفني للأشكال والمعاني، مما يمنح النص جمالية وتأثيراً أقوى في المتلقي.

فالتشكيل من خلال ما سبق هو من بين تلك العناصر الأساسية التي تساعد في تكوين خطاب أدبي بمتنه النصي، فهو يبدأ من البنية إلى الخطاب وصولاً للتشكيل.

ثانياً: ماهية الزمن

ظل الزمن من المفاهيم الأساسية التي «استرعت انتباه الفلاسفة منذ القدم، حيث بدا بضبابيته وماهيته الواضحة، حتى أضحى من العسير ضبطه وقياسه بدقة لارتباطه بمفاهيم تجريدية كونية إذ أنه الزمن السرمدى المنصرف إلى تكون العالم، وامتداد عمره

¹ إميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عربي إنكليزي فرنسي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت،

وانتهاء مسار حتما إلى الفناء».¹ لذلك نجده يأخذ عدة أبعاد لغوية وأخرى اصطلاحية، تم وضعها من قبل النقاد والمفكرين الأدبيين بغية الكشف عن حقيقة هذا المصطلح ومعرفة طبيعته، فشغل موضوع الزمن بال العديد من المختصين في جميع المجالات، وذلك نظرا لأهميته واتصاله المباشر بحياة البشر في شتى تعرجاتها المعنوية منها والمادية، لذلك وجب الوقوف عند المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمفهوم كلمة الزمن.

1. تعريف الزمن:

يعد الزمن عنصر من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها في البناء الروائي، فلا وجود لرواية دون زمن، ولا يمكن تخيل رواية تسرد أحداثها خارج إطار زمني، فالزمن يشير الى استمرارية وترتيب الاحداث التي تحدث بشكل متتابع. وقبل الغوص في مفهومه الاصطلاحي وجب الوقوف عند مفهومه اللغوي

1.1 لغوية: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ز.م.ن): "الزَمَنُ

والزَّمان وكثيره، وفي المحكم : الزمن والزَّمان العصر، والجمع أزمان وأزمان، وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء طال عليه الزمان ، والزَّمان يقع على جميع الدهر وبعضه"² فالزمان حسب ابن منظور يشير الى الدهر او جزء منه.

¹ سعاد طویل، البنية السردية في روايات محمد ساري الورم أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة،

2006-2007م، ص15.

² ابن منظور، لسان العرب، مج13، ص 199

أما الزمن حسب ابن منظور يستخدم في وصف فترات قصيرة يقول في ذلك: "الزمن محرّكة وكسحاب، العصر واسمان لقليل الوقت وكثيره، جمع أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيته ذات الزمنين وأزمن أتى عليه الزمان وزمان بالكسر والشد"¹ فالزمن بحسب الفيروز ابادي كما قلنا سابقا يستخدم لقياس فترة زمنية سواء طويلة ام قصيرة على حد سواء

وورد مفهوم الزمان في متن اللغة على انه "جمع أزمان وهو الزمنة، الزمنة البرهة: الزمان: العمر والزمان والدهر واحد، ويفرق بينهما، فالزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه ويقع على جميع الدهر وعلى بعضه، ويقال الورد والرطب، وزمان الحرّ والبرد، ويكون شهرين الى ستة أشهر، والدهر لا ينقطع، والزمان مدة قابلة للقسمة ولهذا يطلق الوقت القليل والكثير، جمع أزمنة وأزمن، يقال لقيته ذات الزمنين يرد بذلك تراخي الوقت أي بين الأزمنة، كما يقال ذات العويم أي بين الأعوام"²، إن الزمان بذلك يشير إلى الدهر ويطلق للوقت القليل والكثير.

إن الزمن حسب ما ورد سالفاً في اللغة يشير الى الدهر، اذ يحمل مقدار معين من

الوقت سواء كان قصيرا او طويلا، كذلك يحمل معنى الحركة والتتابع والاستمرار

2.1 اصطلاحاً: ان الزمن هو تتابع للأحداث وتسلسلها في إطار زمني معين،

تقاس فيه الأحداث والتغيرات فالزمن "مظهر خرافي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمظهره

¹ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص720

² أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، مج3، 1959، ص160

الوهمي غي حقيقي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين في كل زمان وكل مكان في حركاتنا: اذ لا نستطيع لمسه ولا نراه ولا نحس به، ولا سماع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشتم رائحته فهو لا رائحة له {...} فالزمن مظهر نفسي ومجرد يتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه من تأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته ، فهو وعي خفي ومجرد ويظهر في الأشياء المجسدة" ¹ فالزمن بحسب عبد الملك مرتاض ظاهرة وهمية يشبه الأكسجين الذي يحيط بنا في كل لحظة وفي كل مكان ليس له وجود مادي، من منطلق انه وعي خفي يتجسد من خلال تأثيره على الأشياء الملموسة

والزمن بحسب تزفيتين تودوروف هو ثلاث أصناف " زمن القصة، أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي وزمن الكتابة او السرد ، وهو مرتبط بعملية التلفظ، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص والى جانب هذه الأزمنة الداخلية يعين تودوروف ازمنا خارجية تقيم هي كذلك علاقة مع من النص التخيلي وهي على التوالي ، وزمن الكاتب أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف، وزمن القارئ وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطي لأعمال الماضي، وأخيرا الزمن التاريخي ويظهر في علاقة التخيل بالواقع" ² لقد قام تودوروف بتقسيم الزمن الى ثلاث أصناف

¹ ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص173

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص114

زمن الكتابة زمن القصة وزمن القراءة وأضاف ازمنا داخلية أخرى لها علاقة بالنص منها زمن الكاتب وزمن القراءة ولزمن التاريخي وهذه التقسيمات تعكس بجدارة كيف يمكن للنصوص الأدبية ان تعكس ابعادا متعددة للزمن وذلك من وجهات نظر متعددة.

ويعتبر الزمن: "من الاشكال السردية المهمة في الرواية، اذ لا يمكن ان يكون هناك أي حديث مهما يكن نوعه خارج نظام الزمن، والزمن هذه المادة المعنوية المجردة ظاهرة تنصب على جميع الأشياء، ومظاهره بيئة في كل مناحي الحياة" ¹ فالزمن بذلك عنصر فعال في العمل السردى فلا يمكن لأي حديث او قصة ان تتجاوز الاطار السردى الذي تقع فيه الأحداث

ويعد الزمن "عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة، ومنه تنطلق ابرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائى البنيوي، انطلاقا من ثنائية المبنى/المتن الحكائي" ² هذا ما يبرز أهمية الزمن في الدراسات الأدبية الحديثة، ذلك انه عنصر أساسي يؤسس للعديد من التقنيات السردية، اذ تبرز أهميته من خلال العلاقة بين الشكل الخارجى للنص والمضمون الداخلى للأحداث والحكاية.

¹ علي مفتاح راشد، تجليات الزمان والمكان في رواية ما بعد الحداثة رواية إبراهيم الكوني عشب الليل نموذجاً، مجلة

الموروث، جامعة الزاوية، ليبيا، ع04، 2014، ص245

² آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2015،

مما سبق ذكره نصل الى القول: ان الزمن عنصر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في العمل السردي، وذلك لدوره الفعال في تنظيم الاحداث داخل النصوص؛ وهو أساس التقنيات السردية التي لا يمكن تخيلها دون وجود إطار زمني يربط احداثها.

2. أنواع الزمن

على غرار اختلاف الفلاسفة والأدباء حول مفهوم الزمن ولم يعطوا تعريفاً موحداً متفق عليه، إلا أنّ هذه الآراء كلها تلاحمت وتوحدت على تحديد نوعين من الزمن لهما دور كبير في تشكيل الأدب هما الزمن الطبيعي (الموضوعي)، والزمن النفسي (السيكولوجي).

أ. الزمن الطبيعي (الموضوعي):

وهو الزمن الخارجي، ويسمى أيضاً الزمن التاريخي، ويتضمن زمن الكتابة أو زمن الكاتب، وزمن القراءة، وقد استعمل الدارسون في تحديد هذا الزمن المقاييس الموضوعية المعروفة مثل السنة والشهر والساعة واليوم والصباح والظهيرة والمساء.. الخ.¹

والزمن الموضوعي كما يعرف بأنه: «الشيء الموجود في العالم الخارجي، وكل ما يدرك بالحس ويخضع للتجربة، وله إطار خارجي، ويوجد مستقلاً عن الإرادة والوعي الإنساني».¹

¹ ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينيات للكاتب عبد الكريم ناصيف،

مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، المجلد 9، العدد 2، الجزائر، 2012م، ص 1015.

وللزمن الطبيعي أنواع حسب تقسيم الدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه نظرية

الرواية: «الزمن المتواصل، الزمن المتعاقب، المنقطع، الزمن الغائب».²

من خلال ما سبق نقول، إن الزمن ليس مجرد تسلسل للأحداث بل هو عبارة عن إطار

يحكم الوجود والتجربة الحسية.

ب. الزمن النفسي (السيكولوجي):

وهو الزمن الداخلي ويسمى أيضا الزمن النفسي أو الذاتي أو الشخصي أو

الديمومة، ويرتبط هذا الزمن (بالشخصيات) ارتباطا وثيقا، ويدخل في نسيج حياتها ويتلون

بتلون حالتها النفسية والشعورية، فيطول ويقصر تبعا لتلك الحالة. ويتجلى الزمن النفسي

في تداعيات الشخصية وذاكراتها ومنولوجاتها الداخلية وتيارات وعيها، وربما برز في

أحاديثها المباشرة أحيانا³.

فللزمن هو أحد نواميس الكون وأعمدته الأساسية ولا يمكن للإنسان أن يتجاوز هذه

الحقيقة، ولما كان الزمن حقيقة وهمية لا نراها، إنما نرى أثارها على الموجودات فالزمن

¹ محمد خضراوي ومهدي بن بته، مفهوم الزمن بين الموضوعية والذاتية من منظور بعض الفلاسفة وبعض

الفيزيائيين، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 7، العدد 3، أم البواقي، الجزائر، 2020م، ص 497.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سبق ذكره، ص 175.

³ ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينيات للكاتب عبد الكريم ناصيف،

مرجع سبق ذكره، ص 1015.

مظهر نفسي لا مادي، مجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه

بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته. فهو وعي خفي.¹

فنجند هنري بيرجسون إلى جانب هيدجر على رأس الفلاسفة الذين «اتخذوا من

الزمن أساساً لفلسفتهم، إذ اكتشف بيرجسون في الديمومة المعنى الإيجابي للزمن، ورأى

فيها مصدر الوجود الحقيقي، فهي الزمان الحقيقي، زمان الحياة النفسية الذي هو عين

نسيجها».²

من خلال ما سبق يتضح لنا أنّ هذا النوع يتواجد كإطار خارجي من خلال الزمن

النفسي كمحرك داخلي. بمعنى أن الزمن السيكولوجي هو زمن نسبي داخلي يقدر بقيمة

متغيرة باستمرار، يعكس الزمن الخارجي الذي يقاس بمعايير ثابتة،³ فهذا النوع في الديمومة

متواصلة.

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سبق ذكره، ص173.

² رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، سطيف، 2006م، ص4.

³ أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الفارس، ط 1،

عمان، الأردن، 2004م، ص25.

3. أقسام الزمن

يعد الزمن من الفنون الحكائية بصفة عامة وفن الرواية بصفة خاصة، ولهذه الأخيرة عدة أقسام منها:

❖ **الزمنة الداخلية:** وتنقسم إلى ثلاثة أزمنة؛ والتي تتمثل في:

• **زمن القصة (الحكاية):** أو هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي)،¹ وهو يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.² أي أنه زمن يتناول الأحداث الحقيقية ويسردها ويتتبعها تاريخياً كما هي في الواقع.

• **زمن الخطاب (السرد):** وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيته الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الزاوي والمروي له (الزمن النحوي).³ فهذا الزمن يقصد به تسلسل الأحداث وسردها كما يقدمها صاحب الرواية ويأتي في ثلاثة أشكال: الماضي، المضارع، المستقبل.

• **زمن النص (القراءة):** الزمن الدلالي الخاص بالعالم التخيلي، ويتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية.⁴ من خلال ما سبق يستشف لنا من خلال هذه التقسيمات

¹ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء، المغرب،

2001م، ص 49.

² حميد لحمداني، بنية النص السردي (منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1،

199م، ص 73.

³ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، مرجع سبق ذكره، ص 49.

⁴ محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، سورية، 2005م، ص 109.

الثلاث للزمن الداخلي أنها لا تقف عنده بل تتعداه لمحولة الوصول لعدة دلالات وأبعاد
زمنية أخرى.

❖ **الأزمنة الخارجية:** وتنقسم بدورها لثلاثة أزمنة والتي تتمثل في:

- **زمن الكاتب:** أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها الكاتب.¹
- **زمن القارئ:** وهو زمن استقبال المسرود حيث تعيد القراءة بناء النص، وترتب أحداثه وشخصه وتختلف استجابة القارئ من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان.²

الزمن التاريخي: إن الحديث عنه يقودنا للحديث عن الوقائع والأحداث التي تدور في

الرواية، أي علاقة التخيل بالواقع.³

تتجلى هذه التقسيمات الثلاثة في أن الزمن الأول يعكس الظروف التي أحاطت بالروائي أثناء كتابته لروايته، بينما يمثل الزمن الثاني المرحلة المثلى والأكثر ملاءمة لقراءة النص الروائي، أما الزمن الثالث فهو الذي يجسد الأحداث التي تدور حول الرواية، مما يجعل كل زمن مكماً للآخر في بناء العمل الأدبي.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (لفضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1،

1990م، ص 114.

² محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، مرجع سبق ذكره، ص 106.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (لفضاء - الزمن - الشخصية)، مرجع سبق ذكره، ص 114.

4. أهمية الزمن

تكمن أهمية الزمن في عدة نقاط أهمها:

-بنية الزمن لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحسب وإنما على مستوى

الحكاية المدلول لأن الزمن يحدد على حد بعيد من طبيعة الرواية وبشكلها.

-يساهم أيضا في خلق المعنى عندما يصبح محددا أوليا للمادة الحكائية.

-الراوي قد يحول الزمن إلى أداة للتعبير عن موقف الحياة الشخصية الروائية من

العالم فيمكنها من الكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجتمعي.

-الزمن يجسد حقيقة أبعد من حقيقته اللامرئية، وخاصة حين يتجلى في بعض

النصوص الروائية، بمعنى أنه ممثل لرؤية الروائي، والرواية العربية شهدت إبداعا ملحوظا

تمحور حول بنية الزمن حيث ظهرت نصوص روائية عنونت به.¹

وما يسعنا في الأخير قوله أنّ الزمن هو الأنسب في المواضيع السردية الروائية

خاصة، وهو الأكثر منطقية وذلك لما يقدمه من حركية تسمح لأحداثها بالتحرك للأمام

والخلف، فهو البعد الرئيسي للبنى الروائي.

¹ أحمد مرشد وآخرون، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربي للدراسات والنشر، ط 1، سورية،



الفصل الأول: المقاربات النصية

أولاً: ماهية الرواية

1. تعريف الرواية
2. أصنافها وعناصرها
3. أنواعها

ثانياً: ماهية الرواية البوليسية

1. تعريف الرواية البوليسية
2. تاريخ نشأة الرواية البوليسية
3. أنواعها
4. خصائصها
5. ضوابطها

أصبحت أدبية النص اليوم واضحة للعيان ولم تعد تمثل تحدياً للمتخصصين في النقد الأدبي، مما يجعل من الضروري أن يمتلك النص عناصر تميزه وتحدد هويته وغايته، كما هو الحال بالنسبة للنصوص الأدبية الأخرى .، وهذا ما كان سبباً في ظهور مجموعة من الكتابات، والتي حظيت باهتمام كبير من قبل أصحابه.

ومن بينها نجد الرواية البوليسية أحد هذه الكتابات والتي يطلق عليها الكتابة البوليسية في بداية ظهورها، سوف يتم التطرق لعنصر الزمن والتشكيل بشكل منفصل ومعرفة طبيعة كل لفظ. كما سنتعرف على الرواية البوليسية أكثر من خلال التطرق إلى مقارباتها الأدبية من خلال هذا الفصل.

أولاً: ماهية الرواية:

1. تعريفها

اختلفت وجهات نظر النقاد المعاصرين في تناول وتحليل النصوص الروائية الحديثة، مما أدى إلى تباين آرائهم في نقد النص الواحد وفقاً لمهارة كل ناقد وخبرته، وهو ما منح بعض الروايات تطوراً أضفى عليها لمسة من الإبداع الروائي .، وهذا ما أضفى على الرؤى النقدية الروائية تعدداً دلالياً، والتي بدورها حفزت القارئ لتقبل هذا النوع من الروايات، ولفتت انتباهه بغية الغوص في ثناياها لمعرفة فحواها.

إن الرواية من المفاهيم الأساسية التي نالت اهتمام النقاد، وقبل الولوج الى مفهومها

اللغوي وجب الوقوف عن المفهوم اللغوي لها

أ- لغة: اختلفت المفاهيم لمصطلح الرواية بحسب تنوع الفهم والتأويل؛ وقد جاء في

قاموس كتاب العين لأحمد الفراهيدي في مادة روى: "الرواء حسب المنظر في البهاء

والجمال يقال امرأة لها وراء وشارة حسنة والرواء حبل الخباء وأعضمته وامتنه وذلك لشدة

ارتوائه في غلط فتلة وكل شجرة او عضو امتلاً قبل قد ارتوى وانما قالو روى إذا أرادوا

الري من الماء والأعضاء والعروق من الدم ولا ترتوي العروق لأنها لا تغلط وليس معنى

ارتوائها كارتواء القوم اذ حملوا ربه من الماء كل هذا من روي يروي رياء تروى معناه

تسقى"¹

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور: "وروي الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، ويقال

روى فلان فلانا شعرا اذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري "رويت الحديث

والشعر رواية فاننا راو في الشعر والماء ورويته الشعر أي حملته على روايته"²

فالرواية حسب التعريفين اللغويين هي نقل لخبر والحديث وهي كلمة مشتقة من الفعل روى

والذي يعني سرد الاحداث

¹ احمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 2003، ج2، مادة (ر.و.ي)، ص164

165،

² ابن منظور، لسان العرب، ص 1786

ب - اصطلاحاً: ان الرواية هي شكل من اشكال الادب السردي، اذ تعتبر الرواية وسيلة قوية لاستكشاف العمق النفسي للشخصيات وتسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والثقافية،

وقد عرفها إبراهيم فتحي على انها: "سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من حلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد ، والرواية شكل ادبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى ، نشأ مع البواكير الأولى لظهور طبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من التبعية الشخصية"¹

فالرواية نوع ادبي حديثاً نسبي، يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد بطريقة متسلسلة وواقعية

ويعرف الرواية عبد الملك مرتاض يقول "تتخذ الرواية لنفسها الف وجه وترتدي في هيئتها الف رداء، وتتشكل امام القارئ تحت الف شكل مما يعسر تعريفا جامعاً مانعاً"²

وفي موضوع اخر يعرفها على انها "ملحمة ذاتية تتيح للمؤلف ان يتلمس من خلالها معالجة الكون بطريقة الخاصة"¹ فالرواية بذلك تتيح للمؤلف فرصة استكشاف ومعالجة

¹ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدّين،

الجمهورية التونسية صفاقس، (د. ط)، 198، ص176

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت،

(د، ط)، 1998، ص11

جوانب محتفلة من الكون بطريقته الفردية والشخصية وجاء في تعريف لطيف زيتوني للرواية: "الرواية في صورتها العامة هي نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا بدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة ، يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية ، وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية ، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها وسعيها الى غايتها ونجاحها او إخفاقها في السعي"²، فالرواية هي نص نثري يعتمد على الخيال والسرد لتقديم قصة حول شخصيات متورطة داخل احداث مهمة ، وهدف الرواية تمثيل الحياة والتجربة واكتساب المعرفة. فمن خلال ما سبق ذكره نصل الى القول ان الرواية هي عبارة عن نص نثري فني متميز طويل يطرح قصة ما تدور حول شخصيات تتطور من خلال سلسلة من الاحداث والمشاهد؛ يستخدم الكاتب الرواية ليطل من خلالها على عوالم جديدة وأبعاد مختلفة

2. أصنافها وأنواعها

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص208

² لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص99

للرواية عدة أصناف تقوم عليها بنيتها السردية، ومن أبرز هذه الأصناف نجد:

الشخصية: "أن الشخصية في هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فهي مصدر افراز الشر، في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث.. ثم انها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها للسرد والعرض"¹. اهتم عبد الملك مرتاض بالشخصية، واعتبرها الدعامة الأساسية في أي عمل روائي والهيكل الذي يعتمد عليه النص السرد.

و " الشخصية مكون من مكونات المحكي وهذا لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتتربط في مسار الحكاية، فالشخصية تقوم بفعل معين على خط زمني وفي إطار مكاني معين، هدفها الجوهرى ربط أحداث القضية لإتمام المعنى"² ان الشخصية عنصر أساسي في العمل السردى، من منطلق انها تمثل العنصر الديناميكي الذي يقوم بالأفعال التي تتسلسل وتتربط ضمن إطار الحكاية. وتنقسم الشخصيات من حيث الدور الذي تقوم به إلى:

• **شخصيات رئيسية:** وهي المحور الأساسي الذي تقوم عليه أحداث الرواية وتعرف

على انها: " الشخصية البطلة التي تنصدر الرواية، وتجلس على عرشها؛ وهي الشخصية

¹ عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص67

² آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود" للكاتب حنا مينة، مجلة المخبر، جامعة محمد

الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي¹.

• شخصيات ثانوية: هي الشخصيات التي تحمل أدوارا قليلة و " الشخصية الثانوية

هي شخصية مسطحة، أحادية، ثابتة، وساكنة واضحة، ليست لديها جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، فلا أهمية لها، إذ لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي².

المكان: لا يقل عنصر المكان أهمية عن عنصر الزمان، فهما متلازمان ومتداخلان، فلا مكان بدون زمان ولا ينعكس، وأهم ما يميز عنصر الزمان الروائي ما يسمى بالفضاء الروائي الذي يشمل مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة بذلك فضاءها الواسع المجسد بطريقة فنية في جملة من الثنائيات الجمالية المتضادة أو التقاطبات المكانية.³ فالمكان هو حيز جغرافي يعيش فيه الإنسان فالرواية ما دامت تحمل شخصيات لا يمكن للراوي أن يستغني عن المكان في الرواية كونه عنصر من عناصر البناء السردى.

¹ يمينة براهيمى، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة "رواية الصدمة" لياسمين خضرا أنموذحا، مجلة العلوم

الإنسانية، المركز الجامعي على كافي، الجزائر، مج05، ع1، 2021، ص64 . 65

² محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص58

³ بعبطيش يحيى، خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 8، قسنطينة،

الجزائر، 2011م، ص7.

-الزمان: لم يعد الزمن يخضع للخطية الصارمة في سيرورته، وأصبح التثقل في

الزمن بلا حدود فهو ليس زمن علم الميكانيك الذي يوافقه، إنه مدى لا تتساوى فيه

الاتجاهات مطلقا، مدى مليء بأشياء تغير وجهة سيرنا، حيث الحركة في خط مستقيم

هي مستحيلة من نقطة لأخرى، فلقد كانت الرواية عند الكثيرين مجموعة من الأحداث،

تدور بواسطة عدة أشخاص في تسلسل زمني معين، الزمن هو البطل في الرواية منذ

نشأتها حتى الآن.¹ بمعنى أنه عنصر من عناصر البناء الفني للنص الأدبي وهو عمود

السرد الأدبي.

-اللغة: وهي الوسيلة التي يتبعها الروائي للتعبير عن الحدث، وتأخذ شكلين: السرد

والحوار. فالسرد هو الكلام الذي يوصله الروائي للقارئ على لسانه، ويستخدم فيه الكاتب

ما يجده مناسباً للمقام. فقد يستعين بأسلوب الرسالة أو التقرير أو الإعلان التجاري، أو

الخبر الإذاعي، أو المقالة، ويعتمد الأسلوب السردى على الوصف، أما الحوار فهو كل

كلام يجري على لسان شخصيات الرواية، فيأخذ أشكالا عديدة.²

-الحدث: يعد الحدث في «الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها،

فالروائي ينتقي بعناية وباحترازية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه

¹ ويزة غربي، تجاوز تقاليد الكتابة الكلاسيكية في الرواية الجديدة، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد 5، العدد 1،

2017م، ص198.

² حيرش أحمد، مفهوم الرواية وعناصرها، مرجع سبق ذكره، ص15.

الروائي، فهو يحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث

الروائي مميزا مختلفا عن الوقائع في عالم الواقع».¹

-الحبكة: أو ما تسمى العقدة اعتبرها أرسطو أعظم الأجزاء الكيفية أهمية في بناء

التراجيديا، بل هي روح المأساة حسبه، والحبكة مصنوعة، بالضرورة، مما تفعله

الشخصيات، وما تفكر فيه وما تشعر به، وعلى هذا يمكن القول بأنها الشخصية.² بمعنى

هي مجموعة من الحوادث متسلسلة الأحداث تجري في القصة متصلة ومرتبطة برابط

السببية فيما بينها ولا تتفصل عن الشخصيات أبدا، فالقاص يعرض شخصياته دائمة

التفاعل مع الحوادث، متأثرة بها ولا يفصلها عنها بوجه من الوجوه.

-الحوار: هو «محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادلًا للآراء والأفكار

والمشاعر، وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة، لتحقيق

أهداف معينة، يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها».³

من خلال ما سبق ذكره نصل إلى القول أن الرواية جنس من الأجناس الأدبية التي

يقوم عليها البناء السردى، ولا وجود لرواية دون عناصر تحكم بنيتها

3. أنواع الرواية

¹ بعبطيش يحيى، خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص6.

² ينظر: أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمارة، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، دت، ص103.

³ علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأسيسا وواقعا، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالإسكندرية، المجلد2، العدد5، الإسكندرية، دت، ص476.

-الرواية التاريخية:

إنّ العودة إلى هذين المصطلحين (الرواية والتاريخ)، ومن خلال الجمع بينهما يتشكل لدينا ما يسمّى بـ"الرواية التاريخية"، وهي جنس من الأجناس الأدبية اقترن ميلادها بالقرن التاسع عشر للميلاد عند الغرب وبالقرن العشرين عند العرب، سمت مكانتها في تاريخ الأدب صارت لها حدودها وأشكالها، خصائصها وأعلامها، ممّا يجعلها تتفرد بمميزات عن باقي الأجناس الأخرى.

يقول عبد القادر القط: «فالرواية التاريخية هي ذلك الجنس الأدبي الذي يستلهم من التاريخ مادة له، تصاغ في شكل فني يكشف عن رؤية الفنان، لذلك التفت إليه من التاريخ وبيصور توظيفه بتلك الرؤية، للتعبير عن تجربة من تجاربه أو لمعالجة قضية من قضايا مجتمعه متخذاً من التاريخ ذريعة للتعبير عن موقفه منها».¹

وفي هذا الإطار كثير من كتاب الرواية وظفوا الشخصيات التاريخية في النصوص السردية مضيفاً عليها من خياله وأفكاره ورؤاه الفنية والثقافية، وفي هذه الحالة يزوج الروائي في الشخصية فهي شخصية واقعية من ناحية أولى، ومن ناحية ثانية هي شخصية أدبية، واستخدام الشخصية الأدبية في الرواية، ناتج عن المخزون الفكري والثقافي والتاريخي للروائي، من خلال قراءاته واطلاعه على النصوص، «ممّا يشهد

¹ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث أريد،

للتراث العربي تنوعه وجماله وتأثيره في الأدب الإنساني، ويكفي أن نذكر "ألف ليلة وليلة"، أو "رسالة الغفران"، ليتجلى امتداد هذا الأدب وتأثيره في كتاب عالميين كبار، ولعل الرواية بطبيعتها الموسوعية وقدرتها على احتضان أجناس أدبية متعددة وشهرتها العصرية أيضاً، أن تجعلها مؤهلة أكثر من غيرها لتحقيق عملية التوظيف¹. وهي أيضاً من أقسام الرواقي تعليمياً، وإحياء للماضي وتمجيده، ويكون الهدف من عرضها في قالب الرواية نشر التعليم أو الخدمة القومية. وتوجد مادتها يتجلى ويظهر أن الذين كتبوا الروايات التاريخية ينتمون إلى معظم البلدان العربية، استمدوا موضوعات رواياتهم من تاريخ العرب والإسلام².

-الرواية الاجتماعية:

تتناول هذه الرواية القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في حياة الفرد والمجتمعات. وغالباً ما تناقش هذه الرواية موضوعات مثل الفقر والعدالة الاجتماعية

¹ مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، (بحث في الرواية المكتوبة)، منشورات دار الأديب، 2005م، ص15.

² ينظر: نسرین طاهر، الرواية العربية الحديثة وتطورها، مجلة تهذيب أفكار، المجلد 3، العدد 1، الجزائر، 2016م، ص212.

والتمييز والطبقية. ومن أمثلة هذا النوع رواية: الجواب الكافي لجوزيف هيلر ورواية شتاء الدموع لغسان كنفاني.¹

-الرواية الرمزية: تعد من أهم الأدوات الفنية والعميقة في الرواية، حيث تساهم في التواصل مع النص بشكل أكبر وأكثر دقة، وهي لا تتصل بمفهوم محدد، بل بعدة مفاهيم، وتعتبر أحد فنون الكتابة الخفية، وهي وسيلة عبور لأفكار الكاتب وبثها إلى أعماق القراء والرمزية غالباً لا تفصح عن المعنى الحقيقي بل تكون مبطنة وعلى القارئ اكتشافها، وبعدها البعض نوع من أنواع الأدب الغامض.² فهي تعبر عن الواقع بطريقة فنية ونفسية ولها القدرة على الإثارة وتعطي للقارئ مساحة للتأمل والبحث، كما تسعى لإيقاظ الشعور والتواصل غير المحدود مع العاطفة الإنسانية.

-الرواية العلمية: يعد متزناً في تعاطيه مع المادة الحكائية، وهو يعني بشكل من الأشكال الكتابة في درجة الصفر، أو اللغة غير المنزاحة، وليس المقصود بالخطاب العلمي النشر الكامل الخالي من أية خاصية شعرية، ويحمل أفكاراً علمية.³ فهذا النوع من الروايات يهتم بمعالجة موضوعات علمية كالاكتكارات، وجود حياة خارج الأرض، رحلات الفضاء وغيرها.

¹ www.majarray.com، لوحظ يوم: 2025/05/05، على الساعة: 18:30.

² نجوى العمري، الرمزية في الرواية، الرياض، 2024م، لوحظ يوم: 2025/05/05م، ينظر:

www.alriyadh.com، على الساعة: 17:50.

³ سمير الديوب، مجاز العلم دراسات في أدب الخيال العلمي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2016م، 78.

-الرواية النسوية: هو «النسوية تيار سياسي ثوري فكري إيديولوجي ثقافي، يهدف إلى مناصرة المرأة وإعادة توازن القوى، ويكشف عن تيماتها وخصائصها في الخطاب الإنساني عامة، وكتابة المرأة التي تشغل على هذه التيمات خاصة».¹

-الرواية الغرائبية: وهي تلك الكتابة التي تنجح إلى هذا كله، إلى الغريب والغامض والسري واللامعقول بالنسبة للبشر، إنها كتابة تفتح لنا الباب للولوج إلى عوالم تبدو غريبة عنا، وغير معتادين عليها، إن شخصين مثل فلاديمير واستراجون في مسرحية (في انتظار غودو) لصموئيل بيكيت، ليسا غبيين أو مشردين أو جاهلين.² بهذا نقول أنها شكل تعبري بلا محال في الكتابة، تسعى للمغامرة، وهي الصعب الذي يسعى له الإنسان للتصدي لكي يعرف ويفهم بعض ما يفهم في التاريخ البشري.

-الرواية الدرامية: هي «شكل روائي تختفي فيه المسافات بين الشخصيات والحبكة، فالشخصيات لم تعد فيها جزءا من آلية الحبكة -إشارة إلى رواية الحدث- ولا الحبكة مجرد إطار بدائي يحيط بالشخصيات، بل تلتحم كلتاها معا في نسيج لا ينفصم، فالسمات المعينة للشخصيات تحدد الحدث، والحدث بدوره يغير الشخصيات مطورا إياها، وهكذا يسير كل شيء في الرواية بحسب قول موير إلى النهاية. وهي شكل وثيق الصلة

¹ عصام واصل، الرواية النسوية العربية مسالة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2017م، ص21.

² يوسف ضمرة، السرد الغرائبي.. أسبابه ومقاصده، الفيصل، 2022م، لوحظ يوم: 2025/05/05م، على الساعة،

في بنائها بقسم كبير من الأدب الدرامي سواء التراجيديا أو الكوميديا. لهذا يرى موير أن التماثل بين الحدث والشخصيات في رواية من هذا النوع جوهري إلى حد لا يمكن أن يبالغ المرء فيه مهما يقل عنه¹. بهذا نقول أنها رواية لا تسعى لسرد الأحداث بل بناء فني يدمج الصراع والحوار والوصف لتقديم تجربة إنسانية معقدة تثير التأمل والتفاعل العاطفي لدى القارئ.

-الرواية البوليسية: هي موضوع الدراسة وسيتم التطرق إليها في طيات البحث الآتية.

ثانيا: ماهية الرواية البوليسية

1. تعريف الرواية البوليسية

على الرغم من أنّ الرواية البوليسية اعتبرت من الآداب غير الجادة مدة طويلة من الزمن غلا أنها استقطبت شريحة كبيرة من القراء الذين اشتترطت فيهم مواصفات خاصة،

¹ صبحة أحمد محمد علقم، الرواية الدرامية دراسة في السرد العربي الحديث، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن،

أبرزها الذكاء وسرعة البديهة والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة من أجل السيطرة على هذا النص والوصول إلى حل مختلف الألغاز التي يقوم عليها.¹

ونظرا لأهمية هذا المفهوم يجب التطرق إلى مفهومها رغم تعدد مفاهيمها، وهذا يعود معروفة في تصنيفها بإشكاليات عدة، لذلك وجب الوقوف على تلك المفاهيم في اللغة والاصطلاح.

أ. لغة:

والوقوف على المعنى والمفهوم اللغوي لمصطلح الرواية البوليسية يعود في المعاجم إلى خابر ففي لسان العرب نجد ابن منظور يعرفها: «خبيره بكذا وأنبأه، واستخبره. سألته عن الخبر وطلب أن يخبره. والاستخبار والتخبر، السؤال عن الخبر، وفي حديث الحديبية أن بعث عينا خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف يقال تخبر الخبر واستخبره إذا سأل عن الأخبار ليعرفها».² بمعنى هي المسائلة عن معرفة الأخبار، وطلب الإخبار.

إن كلمة «بوليس مشتقة من اليونانية القديمة بوليتيا وتعني في الأصل إدارة المدينة، وهي تشمل مجموع القوانين والقواعد التي يلتزم بها المواطن من أجل أن يسود النظام والأمن والأمان، في المجتمع، وصارت الكلمة فيما بعد تعني مجموعة رجال منظمة

¹ سعيدة خلوفي، انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة رواية الخيال العلمي أنموذجا، مجلة الأثر، العدد 24، عنابة، الجزائر، 2016م، ص98.

² ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص13.

مسلحة مكلفة أن تفرض احترام هذه النظم والقوانين، وكان نظام الشرطة متبعا في مدن
الفراعنة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة¹. أي أن تلك القواعد والقوانين التي يلتزم بها
المواطن ليسود الأمن في المجتمع واحترام قوانينها.

ب. اصطلاحا:

يحمل هذا المفهوم الاصطلاحي مجموعة من المقاربات الأدبية والمفاهيم والتي من
خلالها يتحدد تعريف الرواية البوليسية بأنها: «لون خاص جدا من ألوان الأدب، تنتقل
بالقارئ إلى عالم الجريمة المناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية، وتعدده بحتمية
تحقيق العدالة في النهاية. بطلاها اثنان: مجرم يوقظ فينا القلق مما يمكن للحياة
الاجتماعية أن تحمله من مخاطر، وشرطي أو محقق يأوي قلقنا ويبدده بفعل قدرته على
الانتصار للحق². بمعنى أنّ الرواية البوليسية قد انتمت إلى جنس الرواية الأدبية بل
اعتبرتها أدبا في حد ذاتها.

¹ بن راحلة فواز، الرواية البوليسية بين إشكالية المصطلح واختلاف التسمية، حوليات جامعة قلمة للغات والآداب،
العدد 17، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2016م، 464. نقلا عن: الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: محمد النعيم
عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط2، 2005م، ص673.

² حسين دحو، الأدب الموزاي في الأدب العربي: إشكالية المفهوم والنظرية دراسة في الكتابة البوليسية العربية، مجلة
مقالات، العدد 9، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015م، ص50.

أما في معجم النقد الأدبي فوردت على «اعتبارها شكلا روائيا ظهر في القرن التاسع عشر مع التطور الحضري للمدينة الأوروبية. وتطور الشرطة. وكذلك العلم الوضعي. وكذا التقنيات الجديدة للبحث. قوامه اكتشاف رجل من رجال البوليس أو التحري عن جريمة تبدو وكأنها كاملة، وفي هذا النوع من القصة يتقدم المؤلف نحو الحل بطريقة مشوقة تثير فضول القارئ وتحبس أنفاسه وتستثير لديه ملكة حل الألغاز». ¹ من خلال هذا التعريف فالرواية البوليسية تقوم على أساس جريمة ومحاولة فكها، وهذا عن طريق توظيف الحبكة البوليسية التي تعطي للرواية طابع التشويق والمتعة، للوصول إلى الحل المرغوب فيها.

كذلك تعرف بأنها عبارة عن «الرواية أو القصة التي تبنى على عملية التحري التي يقوم بها رجال الشرطة أو تحرر خاص بحق عن مرتكب الجريمة أو عدة جرائم ويغلق عملية البحث بإطار تشويقي». ²

كما «تستدعي الرواية البوليسية مهارة عالية في الحبكة، عقلية رياضية منضبطة وتنفيذ متقن للحركات الثلاث في الفعل الدرامي وهو ما يتطلب إحاطة كاملة بتقنيات

¹ عبد الرحمن بغداد، الرواية البوليسية الجزائرية بين المغامرة والتجريب، مجلة إحالات، المجلد 5، العدد 1، الجزائر،

2023م، ص 28-29. وينظر بوشعيب الساوري، مفارقة الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية العربية، مجلة النقد

الأدبي فصول ، العدد 76، 2009م، ص 69.

² برحمة أمال، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية قراءة في رواية منظر القباني، أطروحة دكتوراه، جامعة

جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2019-2020م، ص 14.

السرد وقدرة بالغة على ضبط إيقاع الأحداث من دون الشطط في هواء اللغة
الطلق¹. لذلك أصبحت الرواية البوليسية «صنفاً معتبراً من صنوف الرواية، تظهر فيها
كثيراً من سوءات المجتمعات، وفساد الأنظمة، كما تتبدى فيها تشكلات الجريمة
وتداخلاتها مع علم النفس وعلم الاجتماع»². فهي خطاب يسعى من خلال الراوي الكشف
عن ما هو غامض، فالرواية المخبرانية أو ما تسمى البوليسية «في النهاية ترصد وجهها
من وجوه الحياة الإنسانية وصراعاتها، ومهما كان محور هذا الصراع وقضيته التي
يتضمنها النص فإن ذلك لا يطعن في أدبيته، باعتبار أن الأدب ترجمان الحياة الإنسانية،
ومن الطبيعي أن يتسع أحد فنونه لهذا النشاط مهما كان هذا اللون أو الاتجاه جديداً على
حركاتنا الإبداعية»³. بمعنى هي فن سردي هدفها الأساسي التسلية والتشويق، وتتمتع
بحبكة مترابطة تجعل القارئ يتشارك حل اللغز حتى النهاية.

2. تاريخ نشأة الرواية البوليسية

¹ الرواية البوليسية الجديدة، أدباء شباب يحتنون تجاربهم الخاصة، مجلة الجديد الإثني: 01/04/2019م، لوحظ يوم:

2025/02/24م، <https://www.aljadeedmagazine.com> على الساعة: 22:46.

² ندى يسرى علي أحمد، بناء الرواية العبرية البوليسية رواية مقتل في صباح السبت للكاتبة الإسرائيلية باتيا جور
نموذجاً دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد 22، جامعة الأزهر، الاسكندرية، مصر، 2022،
ص91.

³ عادل نيل، الرواية المخبرانية في الأدب العربي الحديث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2017م، ص18.

يجمع الباحثون على أنّ أبا الرواية البوليسية هو «ادغار ألان بو وأنّ عمرها لا يتجاوز القرنين، وهذه المقولة مشكوك فيها إذ أنّ هناك ما يثبت أن بو اقتبس فكرة الرواية البوليسية من المؤلف فولتير زاديك ويكشف ذلك فرانسيس لكسان في قوله: "حين أرسل أدغار ألان بو محققه دوبان للبحث في شارع مورغ عام 1841م، تذكر مواهب الفراسية والحذق والتخمين التي امتزت بها شخصية البطل في رواية زاديك".¹ وربما كانت «ألف ليلة وليلة أول نموذج لقصة الجريمة، أما في الأدب الحديث فأقرب الأمثلة قصتا (جرائم القتل في شارع مورغ) و (لغرمادي لوجيه) لأدغار ألان بو وفي هذه الفترة ظهر لغز الغرفة المغلقة الذي تخصص وبرع فيه جون ديسوكار». ² إلا أن «الرواية البوليسية الحديثة ابتعدت قليلا أو كثيرا عن معايير الرواية البوليسية الرائجة أو المتفق عليها حتى قبل أن من الممكن أن نكتب الرواية البوليسية بلا جثة ولا بوليس وهذا ما حصل فعلا مع روائيين بوليسيين جدد أمريكيين وفرنسيين وإسبانيين وسواهم منهم جايمس، موريس، دانتيك، وروس توماس، فقد أصبحت الرواية البوليسية الراهنة رواية اختيارية حرة ومفتوحة على مصادفات الكتابة ورواية مشرعة الأفق والرؤية». ³ فبداية ظهر هذا اللون الأدبي في

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2003م، ص36-37.

² أحمد توفيق خالد، الرواية البوليسية العربية، مجلة الفصول، العدد76، الهيئة المصرية للكتاب، 2009م، ص95.

³ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، مرجع سبق ذكره، ص42.

الغرب ثم انتقلت للعرب، فسعى بعض العلماء العرب بتبنيها وتطويرها، مع الحفاظ على الغرابة والغموض لإثارة التشويق للقارئ.

كما أنه إذا نظرنا إلى «الرواية البوليسية من جانب استمالتها على الجريمة دائماً فإن أصولها الأولى عندئذ ترجع فيما تعتقد إلى بداية ظهور الإنسان حين قتل قابيل أخاه هابيل، وهذا ما ذهب إليه فرانسوا ريفار، حيث يقول: وبدون شك فلأن ميلاد النص البوليسي متصل بالإنسان الأول وبالتحديد مع أول نواة في المجتمع وقد ورد أنه قتل أخاه هابيل».¹ فكانت أول محاولات إخفاء معالم الجريمة في التاريخ هي أول الحيل الإنسانية لإخفاء الدليل على ذلك الفعل الإجرامي: ففي القرن التاسع عشر تضافر عاملان، كانا بمثابة الرافدين المباشرين للرواية البوليسية في أوروبا هما:

-الموروث الشعبي: والذي يقصد به الرصيد الأدبي المتصل في النصوص التي

كانت تتضمن في مجملها قصص المنبوذين، بالإضافة إلى الميل للحكايات الإجرامية التي كانت تشد فضول الطبقة الشعبية.

-الموروث العالمي: فيقصد به الأعمال الفنية ذات المستوى الرفيع والتي أثرت

بشكل أو بآخر في نشوء وتطور الرواية البوليسية.²

¹ عبد القادر شرشار، مرجع سبق ذكره، ص43.

² المرجع نفسه، ص45.

وفحوى القول أن الرواية البوليسية هي نوع من الأنواع الأدبية التي تثير الغموض والإثارة في القارئ، وذلك بتقديمها له أدلة متقطعة يحفزها على التحليل والتفكير والمشاركة في الحل، لخلق جو غامض ومثير لاستمرار القراء في البحث عن النهاية، كونها تعكس واقعا نفسيا واجتماعيا معقدا تربط من خلالها القارئ وتثير فضوله ليبحث في أبعاد القصة وكشف أسرارها بتحليل الأدلة المتوفرة حتى كشف الحقيقة في النهاية.

3. أنواعها

للرواية مجموعة من الأنواع وتتضمن أبرز التصنيفات التالية:

أ. الرواية الجاسوسية

هي «اتجاه يعنى بالتحقيق في القضايا السياسية والعسكرية ذات الطابع الاستخباراتي، تتخذ بعدا وطنيا عكس البوليسية التقليدية التي تحقق في القضايا الشخصية، وتقرب من قصص المغامرات، بطلا رجل استخبارات يتميز بذكائه الحاد وتحليلاته المنطقية، ومن أبرز رواد هذا الاتجاه: إيان فليمينغ مؤلف سلسلة العميل 007 جيمس بوند الشهيرة».¹ هي أيضا من الروايات التي تثير التشويق في القارئ، والتي تعبر عن صراع حضاري بين الخير والشر، ودمج الكاتب للخيال والواقع.

¹ بشرى الشمالي، الرواية البوليسية مدخل إلى النظرية والتاريخ خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله نموذجا،

حوليات جامعة قلمة للغات والآداب، العدد 19، عنابة، الجزائر، 2017م، ص 282.

ب. الرواية السوداء: «تحتبط هذه الرواية كل الأدوار البريئة والتي تمثل الضحية والمحققين وتسلط الضوء على شخصية المجرم، فيكون بذلك المجرم هو الشخص الذكي، تتقلب هنا جميع الأدوار ليصبح المحقق هو القاتل دفاعاً عن نفسه أو عن موكله، ومن أبرز الكتاب الذين كتبوا في هذا الصنف: إدغرايان، ديشلهاميت، ريمون شندلر، جيمس هادلاي».¹ هي سرد أدبي أيضاً تدمج بين العنف والغموض، والتحليل النفسي في إطار جريمة معقدة يون المجرم هو الشخص الذكي، وتتواجد في النقد الاجتماعي والسياسي من خلال تصوير واقع مظلم مليء بالعنف والجريمة.

ج. الرواية التشويقية

هذا النوع يحبس نفس القارئ، بما فيه من تسلسل مفاجآت وانقلاب مواقف، ولذا يحرص النقاد على عدم كشف العقدة في مقالاتهم، فيما يحرص القارئ على عدم قراءة النقد عادة قبل قراءة الرواية نفسها. وقد صار معهوداً أن يلتزم كتم سر العقدة في الرواية المعلنون والأكاديميون في مقالاتهم، حماية لحق القارئ في شحنة التشويق التي تستحق له في قراءته.² تتميز هذه الرواية ب:

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، مرجع سبق ذكره، ص 61.

² فيكتور سحاب، الرواية البوليسية، مجلة القافلة، أرامكو السعودية، <https://qafilah.com>، لوجظ يوم:

رواية الضحية وتتركز الأحداث حول هذه الشخصية باعتبارها شخصية محورية يراعي في هذا الاتجاه العناية في تصوير الصراع والتركيز عليه بين الضحية والمجرم. يحدد عنصر التشويق في هذه الرواية بالتركيز على عملية مطاردة الضحية ونصب الشراك لها لحظة القضاء عليها.

تبدو شخصية الضحية في كل الأعمال بريئة، قاصرة..

تقديم الحجج الكفيلة وإدانة المجرم بكيفية منطقية مدعمة بالأدلة المادية.¹ فهذا النوع يجمع أيضا بين الإثارة والغموض، بغية تقديم أحداثها بشكل غير خطي أو بنى سردية، تجذب من خلالها القارئ مع وجود حبكة متقنة تكشف الأسرار تدريجيا حتى النهاية.

من خلال ما سبق يتجلى لنا أن هناك العديد من الروايات البوليسية كالتقليدية والاجتماعية، إضافة إلى التي تكتب في السجون وغيرها من الروايات المعروفة في الأدب العربي والعالمي وتلبي مختلف أذواق واهتمامات القرا

4. خصائصها وعناصرها

أ. الجريمة: هي «نوع من التعدي على القانون الجنائي، يحدث بلا دفاع أو مبرر وتعاقب عليه الدولة».² فهذا النوع من الروايات البوليسية يرتكز على «التخطيط لجريمة

¹ المرجع نفسه، ص 62.

² غندور هاجر، دور الضحية في وقوع الجريمة القتل العمدي دراسة وصفية تحليلية على ضحايا جرائم القتل العمدي في ولاية عنابة، مجلة دولية نصف سنوية، المجلد 7، العدد 1، جامعة باجي مختار، عنابة، 2022م، ص 196.

أو ارتكابها وتقدم أوصافاً تفصيلية للعالم الإجرامي والجنائي من وجهة نظر أولئك الذين

يعيشون فيه. ومن أبرزهم: أجاثا كريستي، آرثر كونان دويل، تانافرينش، ومايكل

كونلي¹. وهي «المادة الأساسية التي تكون الرواية البوليسية نجدها تصب اهتمامها على

إخراج النص البوليسي في ثوب يشد القارئ إليه ويفزعه». ² بمعنى هي العامل الأساسي

في الرواية ولا تكون إلا بها، رغم اختلاف وقائعها وظروفها الزمانية والمكانية.

ب. المجرم: «تتعامل الرواية البوليسية مع شخصيات من مختلف الفئات والأشكال،

والمجرم هو هنا الشخصية التي تلعب دوراً كبيراً في خلق الجريمة في الرواية بصفة

عامة، فهو فاعل الجريمة وكل من قام بارتكابها». ³ فهو داهٍ جداً وماكر، فتارة تكون له

السلطة على الضحايا فلا يعتمد الاختباء.

ت. الضحية: هو «كل شخص وقع عليه مباشرة فعل يجرمه قانون العقوبات، وهو

كل من وقعت الجريمة على نفسه أو ماله أو على حق من حقوقه». ⁴ فهو يلعب دوراً

¹ أنواع فرعية من 7 الروايات الغامضة يجب على كل محبي الروايات الغامضة أن يعرفوها، لوحظ يوم:

<https://www.handleylegionnal.org>، على الساعة: 21:50د، 2025/02/26م

² عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية

العربية، مرجع سبق ذكره، ص440.

³ المرجع نفسه، ص440.

⁴ غندور هاجر، دور الضحية في وقوع الجريمة القتل العمدي دراسة وصفية تحليلية على ضحايا جرائم القتل العمدي

في ولاية عنابة، مرجع سبق ذكره، ص195.

أساسيا في دفع الحبكة نحو الحقيقة، فلا يمكن أن تتواجد «الرواية البوليسية من دون جثة غير ممكن».¹ أي أنها العتبة التي تنطلق منها الجريمة في الرواية البوليسية.

ث. المحقق: «تركز هذه الروايات في هذه الفئة على المحقق المحترف، لا يجد هنا

أي هواة، فهو أو هي شخص قوي ذو خبرة، وغالبا ما يكون شرطيا أو عسكريا سابقا».²

فهو «أداة الكاتب في الرواية البوليسية ووسيلة لرسم جغرافية النص فهو الأداة الطيبة، أو

في الوقت نفسه الشخصية المزعجة».³ فهذه الشخصية في الرواية البوليسية متفاوتة، فهو

بطل الرواية، ويتسم بالذكاء أثناء التحقيق رغم تعريضه للخطر.

ج. الشرطة: ترتبط الرواية البوليسية بالشرطة بدءا من صفة البوليسية المقترنة بها

وتعتبر الشرطة من المؤسسات المدنية أو بالأحرى المدنية في جهاز حكومي تنظيمي

مسؤول عن استتباب الأمن وحماية الأشخاص والممتلكات.⁴ وهي القوة المنظمة التي

تسعى للكشف عن الحقيقة، بجمعها الأدلة اللازمة لتحقيق العدالة.

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية

العربية، مرجع سبق ذكره، ص441.

² أنواع فرعية من 7 الروايات الغامضة يجب على كل محبي الروايات الغامضة أن يعرفوها، لوحظ يوم:

2025/02/26م، على الساعة: 21:50د، <https://www.handleyregionnal.org>

³ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية

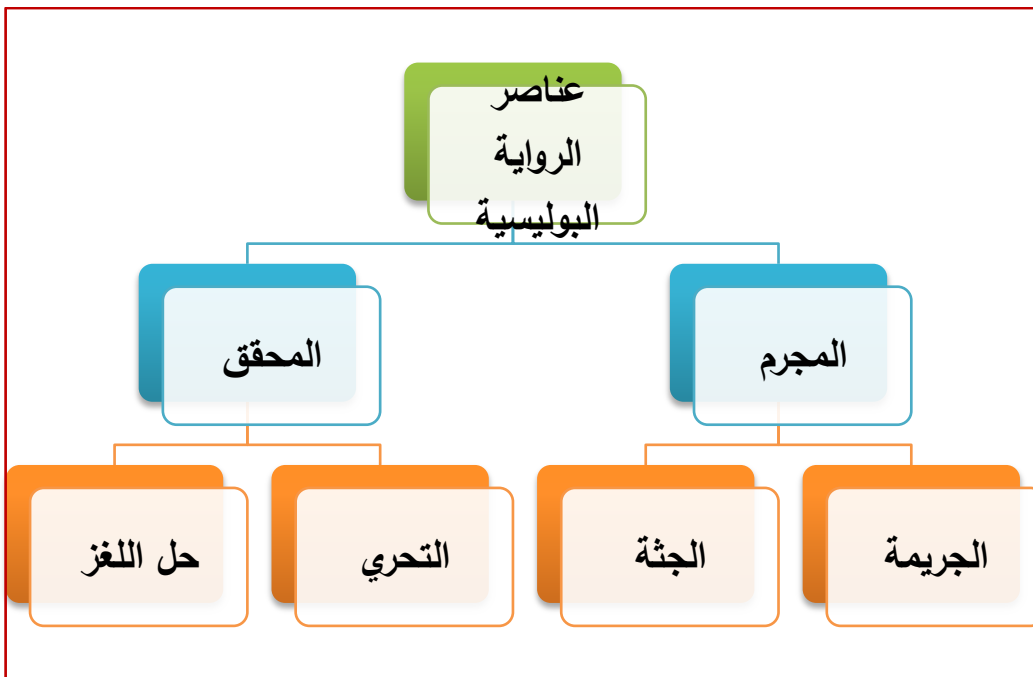
العربية، مرجع سبق ذكره، ص90.

⁴ بشري الشمالي، الرواية البوليسية مدخل إلى النظرية والتاريخ خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله نموذجا، مرجع

سبق ذكره، ص286.

ح. الحل: ينتهي كاتب الرواية البوليسية في الأخير إلى إيجاد حل عقدة الجريمة وذلك بتقديمه للقارئ.

ومن خلال ما سبق يمكن إجماع عناصر الرواية البوليسية في عنصرين أساسيين يشتملان على جملة من العناصر الأخرى، كآلاتي:



الشكل رقم 01: يوضح عناصر الرواية البوليسية

5. ضوابطها

تتميز الرواية البوليسية بمجموعة من الضوابط نظرا لأهميتها وتأثيرها ابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين:

-إنّ الرواية البوليسية الحقة لا تحتوي على أي لغز غرامي، لأن ذلك يشوش على العناصر الأخرى، ويحيد بالقارئ عن تتبع اللغز البوليسي المقصود في الرواية البوليسية.¹

فهذه الضوابط تكفي لجعل الرواية البوليسية متماسكة تلفت القارئ إليها وتجعله عضوا مشاركا معها في حل العقدة والوصول للحل في آخر المطاف.

¹ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية

العربية، مرجع سبق ذكره، ص12.



الفصل الثاني: تجليات الزمن في رواية ميراث

الأحقاد لمراد بوكريزادة

أولا الترتيب الزمني

1. الاسترجاع

2. الاستباق

ثانيا: المدة الزمنية

1. تسريع الحكي

2. تبطئة الحكي

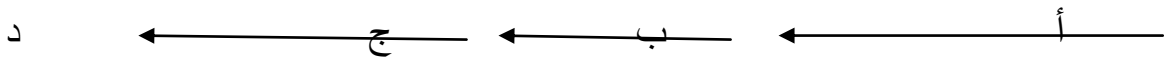
تحتوي الرواية على مجموعة من العناصر لتبنى فمن بينها نجد عنصر الزمن، حيث يرتبط تواجد العديد من المكونات السردية: كالأحداث، والشخصيات، والأمكنة، وهو الذي يشكلها يبرز معالمها،

أولاً: الترتيب الزمني

تعني «دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك»،¹ فزمن القصة بالضرورة يخضع للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي. ويمكن التمييز بين الزمنيين على الشكل التالي:

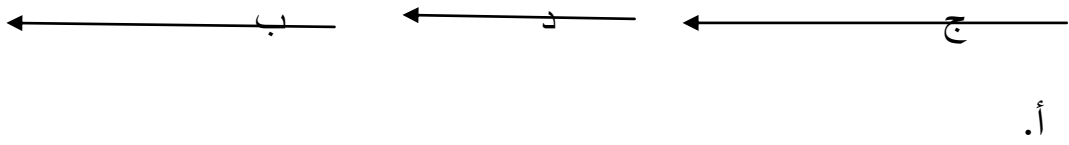
لو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حدثية متتابعة منطقياً على الشكل

التالي:

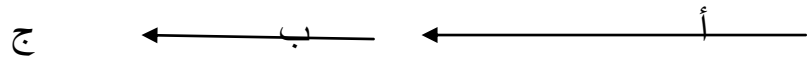


فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما، يمكن أن يتخذ مثلاً الشكل التالي:

¹ جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للطباعة الأميرية، ط 2،



فالإمكانات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، ذلك أن الراوي قد يبتدئ في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة.¹ فإذا كانت الوقائع في زمن القصة على الترتيب الآتي:



فإن زمن السرد قد يأتي على الشكل التالي:



وهناك إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة، وهكذا فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية أو تكون استباقاً لأحداث لاحقة.² ومن خلال عنصر الترتيب الزمني الذي تم

¹ حميد لحميداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1،

بيروت، 1991م، ص73.

² المرجع نفسه، ص74.

التطرق إليه أنفا يمكن من خلاله الاشتغال على عنصري الاسترجاع أو ما يعرف بـ: flash back والاستباق من خلال الرواية المدروسة.

1. الاسترجاع

يتواجد في معجم مصطلحات نقد الرواية أن الاسترجاع هو: «مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث، وهو عكس الاستباق، وهذه المخالفة لخط الزمن تولّد داخل الرواية نوعاً من الحكاية الثانوية»،¹ وهو «أحد طرفي في المفارقة السردية المشار إليها سابقاً، وهو عبارة عن عودة إلى الوراء إلى ما مضى من أحداث، فمن خلاله يتم قطع التسلسل الزمني لأحداث الرواية».² وللاسترجاع أنواع عدة ذكرها النقاد العرب، ومن خلال موضوعنا هذا سنكتفي بذكر نوعين والذين يعدان الأهم وذلك انطلاقاً لما تعرضه المدونة من عناصر البحث، ومن أبرزها نجد:

أ. استرجاع داخلي

ويعني «استرجاع أحداث ماضية متضمنة في الحقل الزمني للمحكي، وهو ذو صلة مباشرة بالشخصيات وأحداث القصة، قد تسير في خط زمني واحد بالنسبة للزمن الروائي،

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي إنجليزي فرنسي، دار النهار للنشر مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2002م، ص18.

² طيبون فريال، فنيات الاسترجاع في روايات الطاهر وطار (الشمعة والدهاليز، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء)، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 5، العدد 9، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017م، ص142.

فمدى هذا الاسترجاع لا يتسع لما هو خارج المحكي، لأنه يقع مقابل الاسترجاع الخارجي»¹، حيث «يكون الارتداد في هذا النوع إلى نقطة مضت وتجاوزها السرد، لكنها واقعة داخل الزمن القصصي؛ أي متنزلة في زمن يعقب نقطة بداية المغامرة»²، ومن أمثلة ما ورد في رواية ميراث الأحقاد لمراد (انظر الجدول)، فهو استرجاع داخلي يعود إلى أحداث ماضية.

ب. استرجاع خارجي

هو ذلك الاسترجاع الذي «يعود إلى ما قبل بداية الرواية»³، كما يعد «الاسترجاع الخارجي ما ورد من أحداث ماضية خارج الحاضر السردى كأن يعود إلى ما قبل الرواية»⁴ وبمعنى أدق نقول: «يمثل الاسترجاع الخارجي لوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردى، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنيا خارج الحقل المني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية»⁵ فالاسترجاع من أهم التقنيات التي يعتمد

¹ ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي، مجلة، المجلد 2، العدد 2، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، 2020م، ص334.

² محمد بلعزوقي، قراءة سردية في رواية حمائم الشفق الاستنكار أنموذجا، جامعة البليدة 2، د.ت، ص226.

³ سيزا قاسم، بناء الرواية، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، جمعية الرعاية للتكاملة، د. ط، 2004م، ص58.

⁴ أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص34.

⁵ مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص195.

عليها الكاتب في توفيرها في نصه الروائي، وهذا ما لاحظناه في الرواية المدروسة فمن الاسترجاعات الداخلية والخارجية في المدونة يمكن تلخيص بعضها في الجدول الآتي:

دراسة الاسترجاعات في الرواية			
المقطع السردي	ال صفحة	نوع الاسترجاع	لتحليل
مع أنه لا يذكر جيداً نوع السيارة وإنما اكتفى بالقول: كانت سيارة بيضاء قديمة نسبياً!!!	3 8	استرجاع خارجي	فهذا النموذج يعيد أحداث وقعت في الماضي وذلك في سياق تحقيق عن سائق شوهد في وقت سابق، والغرض منه توضيح تلك الأحداث الماضية التي تتوثر في مجريات الحاضر لإضفاء بعد نفسي وتفصيلي والذي خلق ترابط للأحداث الماضية والحالية لإثراء فهم القارئ للسياق النصي الروائي.
ركب رفيق الميترو الذي بدا خالياً هذا المساء، فجأة	2 21-0	استرجاع خارجي	النص يستعرض الزمن الحاضر أو القريب (ركب رفيق ...) ثم ينتقل

تساقطت الصور كان كان رفيق يعاني من زكام في الشتاء الماضي، وظل حبيس فراشه لأيام، لكن مهدي الذي زاره حين أنهى عمله متأخرا، أصر أن يصحبه معه للبيت، تردد في البدء لكنه وافق لاحقا، أعد له حساء ساخنا، ومنقوعا من الأعشاب الطبية، حتى تعافى:	داخلي	للماضي (كان رؤوف...) وهو حالة نفسية لوقائع سابقة استرجعها رؤوف، فهو شعور داخلي يعبر عن ذكريات قديمة مؤلمة تؤثر على الحاضر، فالتغيير في زمن الفعل دلالة على الانتقال الزمني لفهم الحالة النفسية لرؤوف وإظهار تلك التراكمات الماضية التي دفنت في داخله ومدى تأثيرها بالحاضر، وربطها بالأحداث الشخصية بالحالة الآنية، لتفسير سلوكه الحالي المليء بالانكسار.
تقارير الشرطة القضائية مهدي بن امبارك سنة، دخل فرنسا منذ أربع سنوات تقريبا، درس لفترة المناجمنت ثم سرعان ما تحول للرسم، والتحق بمعهد	استر جاع داخلي	النص هنا ينتقل من الحاضر إلى الماضي وهو استرجاع يهدف لفهم الحاضر الغامض من خلال نقطة الانكسار الذي أدت لموته، فالغرض به ملء فراغ شعوري زمني منظم منطقيا، لكنه مشحون وجدانيا.

متخصص.			فالنص هنا يستخدم الاسترجاع الزمني فهو يقاوم الغياب بالعودة بالذاكرة وكأن الماضي هو آخر ما تبقى من الحاضر المجهول.
سيرته حسنة بين أصدقائه ومعارفه، معروف بروح الفكاهة والدعابة. تم العثور على جثته بتاريخ 11 فيفري من عام 2017م، اكتشفها كهل كان يمارس الرياضة، كما تم العثور على هاتفه النقال منطفئا، وقد تلقى عشرات المكالمات من الأهل والأصدقاء، لكن بطاريته لم تسمح باستقبال المزيد.			
قبل أربعة أشهر، كان قد دخل البيت ذاته، زار فريدة التي دعته لاحتساء فنجان قهوة، قبل أن تسلمه علبة كبيرة بها عدد من الحلويات التقليدية:	3	استر	هذا النموذج جزء من رواية تتناول العلاقات الإنسانية التي تحمل مشاعر الفقد والحنين، وكما يمكنها معالجة موضوعات كالغربة أو مرور زمن، فالزمن عنصر مهم في الرواية حيث نجد
	9	جاع داخلي	

<p>اقتسمها رفقته، إنه لكما.</p>			<p>دلالاته مثل: "اقتسمها رفقته، أربعة أشهر" فهذا الحدث يروي تصوير لحظة زمنية إنسانية تمتلئ بالمشاعر دون الحاجة إلى الإفصاح الشامل بل يكفي التلميح له، فشخصية فريدة تمثل الحنين والكرم، أما الزائر يمثل الرحيل والغياب المؤقت، فهذا الشاهد يقدم دورا رمزيا في السياق العام للرواية، وهو الاسترجاع الداخلي يربط الماضي بالحاضر.</p>
<p>كنت في السادسة من عمري يومها، كنت أعتقد أن موت جدي كان أول وآخر الأحران، لكن سنة 61 ... تقارير بوليسية سنة 61 سافر خالي الأكبر -موريس- لينتقم لأبيه، كان يعمل لصالح المخابرات</p>	<p>7 0</p>	<p>استر جاع داخلي</p>	<p>هذا النموذج يحكي قلب أحداث وطنية تاريخية شديدة الحساسية، فهو استرجاع لتذكر مشحون بالعاطفة الداخلية والانقسام الداخلي الذي يتحدث عنه خاله الذي يعمل لصالح المخابرات الفرنسية وهو تناقض أليم بين الانتماء العائلي والوطني. فالراوي يحمل لمشاعر الخيانة أو</p>

<p>بالمنظمة السرية العسكرية oas</p> <p>التي رأت النور حديثاً</p>		<p>الصدمة التي حصل عليها سنة 61 في بيت الجد الذي بدل أن يكون الأمان له صار العكس وأصبح عدوا له والذي وُلد له مشاعر دفينية والتي جعلها مبرره للدفاع عن نفسه، فالنص الاسترجاعي هنا يقدم خلفية سياسية بها كشف عن جانب نفسي للراوي وكيف أثر عليه الحدث في صغره وبقي محفورا في ذاكرته وهو تذكير بأن الذاكرة ليست مجرد سرد بل مقاومة ووسيلة لإعادة بناء الذات والهوية.</p>
--	--	--

من خلال الجدول أعلاه نقول نجد تنوعا في استعراض الذكريات، حيث تتعدد

الاسترجاعات مع تفاوت في مداها وسعتها، ما يتضح لنا تواجد عنصر الاسترجاع بنوعيه

بكثرة في الرواية المدروسة، فقد أولى الكاتب لاستحضار ماضي الشخصيات من تعريف

لها وتوضيح أبرز مقتطفات ما عاشته من أحداث.

ت. وظائف الاسترجاع

تتمتع هذه التقنية بعدة وظائف يمكن توضيحها في الآتي:

- وترد لملء ثغرات تم المرور بجانبها دون أن يشكل ذلك حذفاً زمنياً أو سبق القفز عليها زمنياً، وهو ما يسميه بالحذف المؤجل ¹.paralipse
- يساعد الاسترجاع على فهم الأحداث وتأويلها، فالحدث الحاضر قد لا يفهم إلا بالعودة إلى حدث سابق قد يكون سبباً في حدوثه.
- تقديم شخصية جديدة وإزالة اللثام عنها، وكشف ماضيها، حتى نفهم أدوارها داخل المسار السردى.
- تساعد الاسترجاعات على تثبيت وتأكيد الحدث وتبيين أهميته، والإحاطة بجوانبه، إذا كانت من نوع الاسترجاعات المكررة.
- تخلص السرد من الرتابة والخطية الكلاسيكية، وتحقيق التوازن الزمني في النص.
- إعطاء صورة عن المكان الذي تدور فيه الأحداث، قبل بداية زمن السرد، مثل حديثه عن بناء المدينة وموقعها الجغرافي.

¹ أحلام معمري، بنية الخطاب السردى في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة،

- تنظيم الأحداث داخل المتن الحكائي، وسرد ما وقع في اللحظة نفسها عن طريق تقديم حدث والعودة إلى الآخر، إذ يستحيل عرض كل ما حدث في الوقت نفسه دفعة واحدة.

- إبراز بعض القيم الإنسانية والتاريخية..¹

فالاسترجاع يمكن أن يكون خارجيا أو داخليا؛ فالأول لعودة الأحداث قبل بداية السرد، أما الثاني عودة لأحداث وقعت بعد بداية السرد. وكلاهما يستخدم لربط الماضي بالحاضر في النص الروائي بطريقة فنية تدعم الحبكة النصية.

2. الاستباق

إن ظاهرة الاستباق «نادرة في الرواية الواقعية وفي النص التقليدي عموما، وذلك بالرغم من أنّ الملاحم الهوميرية تبدأ بنوع من تلخيص الأحداث المستقبلية، ولكن هذه التقنية ترتبط بما أسماه تودوروف عقدة القدر المكتوب فهذه التقنية تتنافى مع فكرة التشويق التي تكون العمود الفقري للنصوص القصصية التقليدية»،² فمن خلال ما سبق يتجلى لنا أن الاستباق مرتبط بالنصوص الجديدة القائمة على ظاهرة التجريب، كما يقل تواجهه في النصوص التقليدية القائمة على التسلسل الزمني ومبدأ السببية والتي تستند

¹ محمد بلعزوقي، قراءة سردية بنوية في رواية حمائم الشفق الاستنكار أنموذجا، جامعة البليدة2، ص229.

² سيزا قاسم، بناء الرواية، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، المرجع السابق، ص64.

على التشويق في إيراد الأحداث. فهو يقوم على التعدد وهذا راجع لطبيعة هاته التقنية والأحداث التي تتمركز فيها، فالاستباق أيضا مثل الاسترجاع له عدة أنواع وهي كالآتي:

أ. **استباق داخلي:** وهو عادة يطرح مشكل التداخل والمزاوجة بين الحكاية الأولى والتي يتولاها المقطع الاستباقي،¹

ب. **استباق خارجي:** ضابط الاستباق الخارجي زمن القصة، إذ إن الحكاية الثانوية أو الحدث المستبق في الاستباق الخارجي متأخر الوقوع في زمن القصة متقدم في زمن السرد، يقدمه الكاتب ليقوم بوظيفة التمهيد للحكايات القادمة أو الحدث القادم في زمن السرد.²

فالاستباق من أهم التقنيات التي يعتمد عليها الكاتب في توفيرها في نصه الروائي، وهذا ما لاحظناه في الرواية المدروسة فمن الاستباقات الداخلية والخارجية في المدونة يمكن تلخيص بعضها في الجدول الآتي:

دراسة الاستباقات في الرواية

¹ ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي، المجلد 2، العدد 2، جامعة وهران 2، الجزائر، 2020م، ص336.

² عيسى بن سعيد بن عيسى الحوقاني ومالك البلوشي، دور الاسترجاع والاستباق في بناء شخصيات رواية تبكي الأرض يضحك زحل لعبد العزيز الفارسي، المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب، المجلد 3، العدد 3، سلطنة عمان، 2020م، ص162.

المقطع السردى	الص فحة	نوع الا ستباق	التحليل
سأكون في باريس بعد ثلاثة أيام لأنني حجزت تذكرة سأتي لانتظارك بالمطار كم تمنيت أن ينتظرني معك مهدي وهي تخنق رغبة ملحة في البكاء	20	است باق خارجي	هذا النص يصرح بمستقبل بعيد ليدل على الاستباق الخارجي، فقد تم التخطيط له مسبقا وسير بأحداق محددة، فهو نوع من القلق الإنتظاري الذي يخلق للقارئ، فمهدي لن يكون حاضرا بسبب الموت فهو استباق عاطفي موجه ويخلق أيضا حالة من الترقب والحزن من قبل الوصول إلى تفاصيله، كما تشير عبارة النص الاستباقي (وهي تخنق رغبة ملحة في البكاء) بشحنة عاطفية عالية.
خالتي فريدة تصل هذا المساء	26 27-	است باق	فهو يعرض الحدث المستقبلي من خلال المشاعر الشخصية الداخلية كالتوتر والقلق

<p>والخوف، فهذا النص يشير لحدث لم يقع بعد، لكنه على وشك الحدوث بزيارة خالتي فريدة، فراوي يشعر بقلق وخوف من المواجهة وهو تعبير شديد عن الرفض من الموقف المنتظر قبل حدوث اللقاء، كونه مشهد واقعي، يعبر عن المشاعر والاستعداد النفسي تجاهه وذلك عند وصول الخالة.</p>	داخلي		<p>مطار Roissy</p> <p>ماذا سأقول</p> <p>للهفتها وحزنها!!؟</p> <p>الوضع ليس سهلا</p> <p>علقت كنزة</p> <p>وهي تمسح أنفها بمنديل ورقي</p> <p>أفضل الموت على أن أقابلها</p>
<p>هذا النص يدل على الاستباق فالأفعال (ربما كنا، ستدخل) كلها أفعال تحمل دلالة مستقبلية فهو حدث روي لكن لم يحدث بعد بل تصريح بأنه سيقع لاحقا، فالحدث الرئيسي هو تصريح الجثة ونقلها لقسنطينة، فهو حامل لشحنة عاطفية، أعطت خلفية نفسية أوحى بالصدمة والمأساة التي حدثت. فهو سرد لنا وقائع مستقبلية بصيغة تقريرية</p>	است باق خارجي	27	<p>ستدخل جثة</p> <p>صديقك مصلحة</p> <p>التشريح اليوم،</p> <p>وربما كنا لاحقا</p> <p>بحاجة لخدماتك</p> <p>أنا رهن</p> <p>الإشارة، وستتكفل</p>

منضبطة.			سفارة الجزائر بنقل جثمان الراحل لقسنطينة
---------	--	--	--

ت. وظائف الاستباق

تتمثل وظائف الاستباق في:

- التمهيد لأحداث سيجري سردها لاحقاً، وهدفها إعداد القارئ لتقبل ما سيجري من تغيرات، وأحداث مفاجئة له، أو ظهور شخصيات جديدة على مسرح الأحداث.
- الإعلان عن ما ستؤول إليه مصائر الشخصيات. كالموت والمرض ...
- ملء الثغرات الحكائية التي يخلفها السرد، ويسمى بالاستباقات المتممة.¹

¹ فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان دراسة في الزمن السردى، دار مجدلاوي للنشر، ط1،

ثانيا: المدة الزمنية

1. تسريع الحكى

الحذف

يعد الحذف «تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي والقفز به في سرعة وتجاوز مسافات يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي»،¹ وهو «تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها»،²

+الحذف المعلن (الصريح)

هو «إعلان الفترة الزمنية وتحديد لها بصورة صريحة وواضحة»،³ وفي هذا الصدد يقول جينيت: «والتي تصدر إما عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى ربح الزمن الذي نحذفه»،⁴ وهنا يمنح السارد إشارة وعبرة دالة عليه صراحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا من السياق السردى، عن طريق مؤشرات واضحة.⁵

¹ أحمد أمين بوضياف، تقنيات السرد الجديد في رواية الجبل الجديد ذاكرة معتقلة للمونيس بلال أنموذجا، مجلة دراسات نقدية، المجلد 2، العدد 1، جامعة المسيلة، الجزائر، دت، ص 71.

² أمين خروبي، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني، المركز الجامعي بافلو، دت، ص 14.

³ مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 233.

⁴ جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المرجع السابق، ص 117-118.

⁵ مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 233.

-الحذف الضمني

وهو عكس الأول ويقصد به «تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات، والتي إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاس نقرارية السردية»¹. بمعنى لا يوجد مؤشر يدل على الحذف بل يستنتجه القارئ خلال قراءته. فهذا النوع يتجلفي الرواية فنقول:

- اتصل بي حين غادركم وقال لي إنه يقترب من بيته ثم أرسل لي رسالة قصيرة

.....-

-قال إن سائق السيارة توقف لوضع البنزين

.....-²

ثم أعدت الاتصال به لأؤكد له تواجدي بمدخل البناية التي أقيم بها

.....

- اتصل بابني منذ الصباح ليلا وتكون بطارية هاتفه قد.....³

- بمجرد أن خرج، توقفت سيارة أجرة بالقرب من الرصيف الذي يقف عليه، فتح

الباب الخلفي وركب:

¹ جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المرجع السابق، ص 119.

² مراد بوكرزازة، ميراث الأحقاد، رواية بوليسية، منشورات الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، د.ط، 2018، ص 18.

³ المصدر نفسه، ص 9.

-أريد الذهاب إلى¹

فالحذف في هذا النموذج لخلق الغموض والتشويق الضمني، فقد يقصد به معلومة ناقصة لم تفهم أو تفصيل صادم لعدم الرغبة في معرفته، فمدخل البناية التي أقيم بها و حذف للتعبير عن الصدمة، فقد تم قطعها في لحظة ارتباك حيث عجز الراوي إتمام فكرته ما يعكس الاضطراب النفسي، فالراوي يجبر القارئ على تخيل المحذوف للتفاعل مع مجريات الأحداث ليخلق جوا من التوتر النفسي عن عدم اكتمال الصورة، فهو هنا ليس معناه ناقص بل وسيلة فنية يتبعها الراوي للتعبير عن الخوف والقلق فهو يبرز التحول الذي يجري بين التواصل الطبيعي إلى الفراغ المخيف فجاء على شكل نقاط متقاطعة (....) فهو يستخدم لنقل رسالة غامضة ويشرك المتلقي في عملية التخييل والبحث عما لم يقل فهو يمنح النص بعدا إنسانيا واقعيا يفهو عنصر بلاغي قوي في التعبير عن لحظات الضياع.

ت. الخلاصة

ولها عدة تسميات «من بينها الإيجاز المجل المخلص، وجلها مسميات لمعنى واحد يعتمد عليها الكاتب في سرد أحداث الرواية»،² وهي سرد موجز يكون فيه زمن

¹ مراد بوكرازة، ميراث الأحقاد، ص7.

² جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المرجع السابق، ص109.

الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية،¹ «وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها فتجيء في مقاطع سردية وإشارات».² وبذلك يكون الراوي قد أجمل وأجمع فقرة طويلة في عدة صفحات «بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعاً على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف».³ وسوف نتوقف عند بعض النماذج من الرواية فنجد الراوي يقدم لنا خلاصات محددة مثل:

ومما سبق نقول أن الخلاصة أدت وظيفتها داخل البناء الروائي، فقد أعطت إيقاعاً متناغماً للرواية، كما أنها ساهمت في ربط وسد الفجوات، مما أعطى انسجاماً وتلاؤماً بين مكونات وعناصر السرد في الرواية.

¹ مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص124.

² أحمد أمين بوضياف، تقنيات السرد الجديد في رواية الجبل الجديد ذاكرة معتقلة للمونيس بلال أنموذجاً، المرجع السابق، ص70.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (لفضاء- الزمن- الشخصية)، المرجع السابق، ص145.

2. تبطئة الحكي

أ. الوقفة

ويقصد منها «توقف عن عملية السرد، فتتوقف بالضرورة حركة الزمن، وذلك من خلال اللجوء إلى تقنية الوصف، لأن الوصف يقوم على تشخيص الأشياء وتمثيلها، لا على الحدث والحركة، وبهذا يتجرد الوصف من عنصر الزمن».¹ أما بحراري فيعرف الوقفة بقوله: «هي تعطيل زمن السرد، وتعليق مجرى القصة، وهي ترتبط بالوصف أو بموقف تأملي للبطل وينظر إلى الوقفة الوصفية بالذات كنتيجة انعدام التوازن بين القصة وزمن الكتابة».² فنجد الوقفة في المدونة في قوله:

«-احتراما لروح الراحل، سألتزم الصمت!!!».

هذا النص يمثل وقفة سردية تأملية؛ وتفسح المجال في التأمل في معنى الفقد والصمت كنوع من الوفاء، فهي مشحونة بدلالة شعورية وأخلاقية، فالوقفة هنا من خلال هذا المثال تقطع التسلسل الزمني أو السرد لتبرز موقفا داخليا، حيث يتوقف فيها السرد ليفسح المجال للحديث عن موقف تأملي عقلي أو أخلاقي، فكلمة (سألتزم) ضمير متكلم وهو فعل داخلي صامت ارتبط بلحظة احترام وتأمل داخلي دلالة على احترام روح الراحل، كون الوقفة في هذا النموذج تضيف عمقا نفسيا وتمهد لمشهد لاحق لتبرير غياب الفعل.

¹ أمين خروبي، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني، المرجع السابق، ص13.

² حسن بحراري، بنية الشكل الروائي (لفضاء- الزمن- الشخصية)، المرجع السابق، ص179.

ب. المشهد

هو «الحوار الذي يدور مع وحول الشخصيات، فتتعطل بذلك حركة الزمن في السرد ويفسح المجال لها للتحدث عن الحياة الاجتماعية أو غيرها».¹ وفيه تكون المدة الزمنية الموصوفة مساوية تقريبا لزمن القراءة، حيث يكون مشهدا متكاملا تتباطأ فيه حركة زمن القراءة لتتساوى مع زمن الحدث، ويتخلل هذا المشهد حوارات متعددة بين الشخصيات وتفاصيل لحركة الشخصيات بدون تسريع أو إبطاء.²

أمثلة عن المشهد:

نموذج أولي:

إنه ضابط الشرطة

قال لهما

ثم قام

ستدخل جثة صديقك مصلحة التشريح اليوم، وربما كنا لاحقا بحاجة لخدماتك³

¹ ناصر بعداش، المشهد في رواية روايتي الجيفة والحواجر المزيفة لعيسى شريط، مجلة القارئ للدراسات الأدبية،

مجلد3، العدد3، ميله، الجزائر، 2019م، ص92.

² سعدلي سليم، تشكلات السرد الساخر ومقاصده في المنام الكبير لركن الدين الوهراني، مذكرة ماجستير، جامعة مولود

معمرى تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص148.

³ مراد بوكرزازة، ميراث الأحقاد، ص27.

هذا النص يمثل مشهدا سرديا؛ حيث الزمن والحركة تبرز في الأفعال المتواجدة في النص (قال، قام، ستدخل) فهي توضح الحركة والزمن يتحرك، كما أن الشخصية (الشرطي) يتحرك ويصدر أوامر ما يضيف على النص طابعا حرميا، فإبلاغ موعد التشريح هو حدث جوهري يتعلق بالتحقيق في الوفاة ما يعكس توترا دراميا فالجو مشحون بالغموض واللغة مقتبضة وقوية، فالسكوت بعد الكلام يوحي بالصدمة، ما يدل في الأخير على مشهد حقيقي مكثف كونه يجسد لحظة مواجهة مع خبر صادم.

استفاقت السيدة فريدة من غفوتها العميقة، كان رفيق يجلس إلى جانبها - بعد أن سمح الطبيب بذلك:

-كيف حدث الأمر

-قالت وهي تكابر

-قبل أن تضيف

-من فعل هذا بفلذة الكبد؟!!!

-أسرع رفيق ليدها، احتضنها بمحبة:

-مازالت الشرطة تحقق!! !

عليك أن تتصل بالعائلة في قسنطينة، يكونون في وضع متأزم جدا.

وهي تناوله هاتفها، مشيرة للرقم.

يقول الطبيب أنه يمكنك المغادرة المستشفى في الغد على أبعد تقدير

من خلال هذا النص نجد عنصر الزمن يتحرك إلى الأمام وهي من لحظة استيقاظ فريدة إلى الحديث عن الجثة وتطورات الحالة، ليدل على مشهد سردي بامتياز لأن يحتوي على تفاعل مباشر وحوار حي وحركة وانفعالات بهذا نجد الزمن في تطور واضح، فهو مشهد ديناميكي ومشحون بعواطف تمثلت في الحزن والقلق حيث عبرت فريدة عن ألمها بفقد ابنها وأظهر رفيق الدعم المعنوي باحتضانها، فالقلق أيضا ظاهر في النص في قوله (العائلة في وضع متأزم)، فهو يمهد أيضا لتطور قادم وهو مغادرة المستشفى لزيارة الجثة وبداية رحلة المواجهة.

يتجلى لنا أن هذه التقنيات كلها تحيل إلى أزمنة زمنية وهي مرآة عاكسة للواقع الجزائري المعاش، فالفرد يعيش في صراع دائم بين ماضٍ مثقل بالعنف، وحاضر يبحث فيه عن الخلاص.

خاتمة

في ختام رواية ميراث الأحقاد اكتشفنا مدى وعي الروائي مراد بوكرزازة بتوظيف تقنيات السرد الحديثة بطريقة فنية متميزة، ومنه توصلنا إلى عدة نتائج كما يلي:

-تعد الرواية البوليسية صنف روائي واسعة الانتشار في العالم الغربي على عكس العالم العربي، لكن أصولا عربية قديمة.

-الزمن بمفهومه اللغوي عموما هو فترة من الوقت قد تتميز بالطول أو القصر صفتها الأساسية الاستمرارية.

-الزمن بمفهومه الاصطلاحي يتميز بنوعية من الديمومة والحركية والنشاط في نظر الفلاسفة خاصة.

-الزمن عنصر له أهمية كبرى في الأعمال الأدبية والروائية بخاصة. يفسر هذا تهافت الدراسات من مختلف المجالات عليه.

-تبنى الروايات على الزمن الذي يرسم فيها خطواته.

-يعد عنصر الزمن بارزا في الرواية البوليسية خاصة رواية بوكرزازة التي قمنا بدراستها وقد برزت مكانته في العديد من المواضع من ترتيب ومني ومفارقات زمنية من استرجاع واستباق.


-يعتبر الزمن عملية انحطاط متواصلة وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق.

-تمكن الراوي من توظيف عنصر الزمن وسد ثغرات زمنية لخلخة نظام السرد

والزمن.

-الزمن في هذه الرواية امتزج بالتنوع والتداخل الذي حدث بين أبعاده مما أضفى جمالية للسرد.

كانت من أهم بعض النتائج التي استخلصناها من بحثنا، وهي ليست بالنهائية بل هي فاتحة أخرى لعدة بحوث علمية تصب الموضوع ذاته.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. مراد بوكزازة، ميراث الأحقاد، رواية بوليسية، منشورات الوطن اليوم، سطيف، الجزائر،

د.ط، 2018،

ثانياً: المراجع

2. أمين خروبي، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني،

المركز الجامعي بافلو، دت¹ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب

في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث أريد، الأردن، 2006م، ص 116.

3. أحمد توفيق خالد، الرواية البوليسية العربية، مجلة الفصول، العدد 76، الهيئة المصرية

للكتاب، 2009م

4. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر دار الفارس، ط1، عمان، الأردن، 2004م

5. أحمد مرشد وآخرون، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر، ط1، سورية، 2005م، ص 233-234.

6. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

بيروت، لبنان، ط1، 2015،

7. جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة

العامة للمطابع الأميرية، ط2، دب، د.ت

8. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (لفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص114.
9. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990
10. حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الفارس، ط1، عمان، الأردن، 2004م
11. حميد لحداني، بنية النص السردي (منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1999م
12. رمضان بسطاويسي محمد غانم، علم الجمال عند لوكاتش، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، مصر، 1991م
13. سعاد طويل، البنية السردية في روايات محمد ساري الورم أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006-2007م
14. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م
15. سمير الديوب، مجاز العلم دراسات في أدب الخيال العلمي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2016م
16. سيزا قاسم، بناء الرواية، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، جمعية الرعاية للتكاملة، د.ط، 2004م، ص58.

17. عادل نيل، الرواية المخبرانية في الأدب العربي الحديث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2017م، ص18.

18. عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2003م

19. عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990

20. عصام واصل، الرواية النسوية العربية مسائلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2017م، ص21.

21. فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان دراسة في الزمن السردى، دار مجدلاوي للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2012م،

22. محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، سورية، 2005م، ص109.

23. مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، (بحث في الرواية المكتوبة)، منشورات دار الأديب، 2005م، ص15.

ثالثا: المعاجم والقواميس

24. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،

الجمهورية التونسية صفاقس، (د. ط)، 198، ص176

25. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2، دط، بيروت، لبنان، 2004م، ص119. (مادة: ش، ك، ل).
26. احمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1، 2003، ج2، مادة (ر.و.ى)، ص164، 165
- 27.أحمد حسن الزيات، وإبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، دط، اسطنبول، تركيا، ص491. (مادة ش، ك، ل).
- 28.أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، مج 3، 1959
- 29.إيميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عربي إنكليزي فرنسي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1987م، ص127.
- 30.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط 1، 2002

رابعاً: المذكرات

- 31.أحلام معمري، بنية الخطاب السردى في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2003-2004م
- 32.برحمة أمال، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية قراءة في رواية منظر القباني، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، 2019-2020م
33. سعدلي سليم، تشكلات السرد الساخر ومقاصده في المنام الكبير لركن الدين الوهراني، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص148

34. صبحة أحمد محمد علقم، الرواية الدرامية دراسة في السرد العربي الحديث، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن، 2005م، ص37.

خامسا: المجلات

35. آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود" للكاتب حنا مينة، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع06، 2010، ص247.
36. بشرى الشمالي، الرواية البوليسية مدخل إلى النظرية والتاريخ خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله نموذجاً، حوايات جامعة قلمة للغات والآداب، العدد 19، عنابة، الجزائر، 2017م، ص282.
37. بعيطيش يحيى، خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد8، قسنطينة، الجزائر، 2011م، ص7.
38. بن راحلة فواز، الرواية البوليسية بين إشكالية المصطلح واختلاف التسمية، حوايات جامعة قلمة للغات والآداب، العدد 17، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2016م، 464. نقلا عن: الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: محمد النعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط2، 2005م، ص673.
39. حسين دحو، الأدب الموزاي في الأدب العربي: إشكالية المفهوم والنظرية دراسة في الكتابة البوليسية العربية، مجلة مقاليد، العدد 9، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015م، ص50.

40. رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، سطيف،

2006م

41. سعيدة خلوفي، انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة رواية الخيال العلمي

أنموذجا، مجلة الأثر، العدد 24، عنابة، الجزائر، 2016م،

42. طيبون فريال، فنيات الاسترجاع في روايات الطاهر وطار (الشمعة والدهاليز، الولي

الطاهر يعود إلى مقامه الزكي الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء)، مجلة الحكمة للدراسات

الأدبية واللغوية، المجلد 5، العدد 9، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017م، ص 142.

43. عبد الرحمن بغداد، الرواية البوليسية الجزائرية بين المغامرة والتجريب، مجلة إحالات،

المجلد 5، العدد 1، الجزائر، 2023م، ص 28-29. وينظر بوشعيب الساوري، مفارقة

الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية العربية، مجلة النقد الأدبي فصول، العدد 76،

2009م، ص 69.

44. علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، حولية كلية الدراسات

الإسلامية والعربية للنبات بالإسكندرية، المجلد 2، العدد 5، الإسكندرية، دت، ص 476

45. علي مفتاح راشد، تجليات الزمان والمكان في رواية ما بعد الحداثة رواية إبراهيم

الكوني عشب الليل نموذجا، مجلة الموروث، جامعة الزاوية، ليبيا، ع 04، 2014،

ص 245

46. عيسى بن سعيد بن عيسى الحوقاني ومالك البلوشي، دور الاسترجاع والاستباق في بناء شخصيات رواية تبكي الأرض يضحك زحل لعبد العزيز الفارسي، المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب، المجلد 3، العدد 3، سلطنة عمان، 2020م، ص 162.
47. غندور هاجر، دور الضحية في وقوع الجريمة القتل العمدي دراسة وصفية تحليلية على ضحايا جرائم القتل العمدي في ولاية عنابة، مجلة دولية نصف سنوية، المجلد 7، العدد 1، جامعة باجي مختار، عنابة، 2022م
48. محمد بلعزوقي، قراءة سردية في رواية حمائم الشفق الاستذكار أنموذجا، جامعة البليدة 2، د.ت،
49. محمد خضراوي ومهدي بن بترقه، مفهوم الزمن بين الموضوعية والذاتية من منظور بعض الفلاسفة وبعض الفيزيائيين، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 7، العدد 3، أم البواقي، الجزائر، 2020م، ص 497
50. ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينيات للكاتب عبد الكريم ناصيف، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 9، العدد 2، الجزائر، 2012م، ص 1015.
51. ناصر بعداش، المشهد في رواية روايتي الجيفة والحواجر المزيفة لعيسى شريط، مجلة القارئ للدراسات الأدبية، مجلد 3، العدد 3، ميله، الجزائر، 2019م

52. ندى يسرى علي أحمد، بناء الرواية العبرية البوليسية رواية مقتل في صباح السبت للكاتبة الإسرائيلية باتيا جور نموذجاً دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية اللغات والترجمة،

العدد 22، جامعة الأزهر، الاسكندرية، مصر، 2022،

53. ويزة غربي، تجاوز تقاليد الكتابة الكلاسيكية في الرواية الجديدة، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد 5، العدد 1، 2017م، ص 198.

54. ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي، المجلد 2، العدد 2، جامعة وهران 2، الجزائر، 2020م، ص 336.

55. ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي، مجلة، المجلد 2، العدد 2، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، 2020م، ص 334

56. يمينه براهيم، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة "رواية الصدمة"

لياسمينه خضرا أنموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي على كافي، الجزائر، مج 05، ع 1، 2021

سادساً: المواقع

www.majarray.com، لوحظ يوم: 2025/05/05، على الساعة: 18:30.

58. نجوى العمري، الرمزية في الرواية، الرياض، 2024م، لوحظ يوم: 2025/05/05م، ينظر: www.alriyadh.com، على الساعة: 17:50.

59. يوسف ضمرة، السرد الغرائبي.. أسبابه ومقاصده، الفيصل، 2022م، لوحظ يوم: 2025/05/05م، على الساعة، 1800، ينظر: www.alfaisalmag.com

60. الرواية البوليسية الجديدة، أدباء شباب ينحتون تجاربهم الخاصة، مجلة الجديد

الإثنين: 2019/04/01م، لوحظ يوم: 2025/02/24م،

<https://www.aljadeedmagazine.com> على الساعة 22:46


61. فيكور سحاب، الرواية البوليسية، مجلة القافلة، أرامكو السعودية،

<https://qafilah.com>، لوحظ يوم: 2025/04/25م، على الساعة: 21:37

أنواع فرعية من 7 الروايات الغامضة يجب على كل محبي الروايات الغامضة أن

يعرفوها، لوحظ يوم: 2025/02/26م، على الساعة: 21:50د،

<https://www.handleylegionnal.org>



فهرس المحتويات

الإهداء

مقدمة.....أ. ب . ج

مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولاً: ماهية التشكيل

.....14.11.....

أ . لغة..... 12.11

ب . اصطلاح..... 14.13

ثانياً: ماهية الزمن

.....24.14.....

1. تعريف الزمن..... 19.15

أ . لغة..... 16 .15

ب . اصطلاح..... 19.16

2. أنواع

الزمن..... 21.19

3. أقسام الزمن..... 23 .21

4. أهمية الزمن..... 24

الفصل الأول: المقاربات النصية

أولاً: ماهية الرواية

.....38.26.....

1. تعريفها 26

أ. لغة 27

ب . اصطلاحا 29.28

2. أصنافها وعناصرها 34.30

3. أنواع

الرواية 38.34

ثانيا: ماهية الرواية البوليسية

..... 51.39

1. تعريف الرواية البوليسية 39

أ. لغة 40.39

ب . اصطلاحا 43.40

2. تاريخ نشأة الرواية البوليسية 45.43

3 أنواعها 47.45

4. خصائصها وعناصرها 50.48

5. ضوابطها 51

الفصل الثاني: تجليات الزمن في رواية ميراث الأحقاد لمراد بوكريز

أولا: الترتيب الزمني

..... 67.53

1. الاسترجاع 63.55

2. الاستباق.....67.63

ثانيا: المدة الزمنية

.....75.68

1. تسريع الحكي.....71.68

2. تبطئ الحكي.....75.71

خاتمة

.....78.77

قائمة المصادر والمراجع

.....88.80

فهرس المحتويات

.....92.90

ملاحق

.....98.94





الملحق رقم 01:

1. التعريف بصاحب الرواية "مراد

بوكرزازة"

مراد بوكرزازة كاتب وإذاعي وقاص من مواليد

1963/04/15م بقسنطينة،

يكتب القصص القصيرة منذ 1983م

وبعد وجها إذاعيا بارزا يقترن اسمه بمدينة

قسنطينة الجزائرية وبإذاعتها الجهوية، تحصل

على شهادة ليسانس في الحقوق والعلوم الإدارية

بجامعة قسنطينة عام 1989م.

عمل مدير إذاعة جيجل الجهوية.

مذيع بإذاعة سيرتا الجهوية.

من أبرز مؤلفاته:

-شرفات الكلام: رواية منشورات الفرابي 2001م.

-الربيع يخجل من العصافير: مجموعة قصصية 2004م.

-ميراث الأحقاد: رواية بوليسية 2018م.

-الخواتم القاتلة: رواية بوليسية 2018م.

-ليل الغريب: 2010م

2. ملخص الرواية "ميراث الأحقاد"

تبدأ الرواية من محاولة مهدي اللقاء مع أصدقائه تجمع الكل من أجل استعادة

طيشهم من جديد، ذهبوا إلى مكان سهرتهم لكن مهدي لم يجلس كثيرا معهم، دق هاتفه

وشوش في أذنه صديقه رفيق واعتذر من البقية، أوقف سيارة أجرة وذهب.

انتهت سهرة رفقائه عند الواحدة ليلا اتصل رفيق بمهدي لكنه لم يجيب على هاتفه

ولم يعر رفيق أي اهتمام واعتقد أنه يستمتع بوقته، عند التاسعة صباحا أعاد الاتصال

بمهدي لكنه لم يرد عاودت صديقه كنزة الاتصال عند الواحدة زوالا، لم يرد أحد عليها،

هذا الاتصال أدخل الكل في حيرة وزرع فيهم الشك، التقوا عند الخامسة أمام منزله، طرخوا

الباب أكثر من مرة ظل الباب مغلقا اتصلت أم مهدي تبحث عن ابنها رد رفيق أنه بخير

لكي يطمئنهما، أكملوا البحث عن مهدي وأمه لم تهدأ من الاتصالات آخر شيء قرروا أن

يبلغوا عن حالة اختفاء لدى مركز الشرطة، بدأ المحقق في البحث عن أدلة وعن المختفي

مهدي، بعدما التقى رفيق بلارا صديقة مهدي التي ذهب ليقابلها وليسألها عن مهدي رن

هاتفه كانت شرطة الضحية الباريسية الرابعة، أخبروا أنهم عثروا على جثة تعود لشاب من الأصول المغاربية بغابة بالقرب من bois de Boulogne هذه الغابة معروفة أنها لشواذ والمثليين وأن الجثة في مصلحة حفظ الجثث، أخبره الشرطي أن يأتي ليتعرف على الجثة هل تعود لصديقه أم لا؟

ذهب رفيق وتعرف على الجثة وقال إنه صديقه مهدي بن مبارك، أخبر رفيق أصدقائه أنه عثر على مهدي جثة هامة، أتت والدته مهدي فهي لا تعرف بما جرى لابنها وقامت رفيقتا مهدي صونيا وكنزة باستقبالها في المطار، وأخبراها بما جرى لمدي تعرضت لهزة نفسية قوية، أدخلوا الجثة لمصلحة التشريح، فتبين أنه تعرض لطلقة نارية بالظهر أولاً، وقد أصابت رتته فقلبه، وقد استدار بعدها ليرى الجاني وقاوم بدليل أنهم عثروا على بقايا جلد تحت أظافره، ثم بدأ التحقيق في الجريمة.

تنقل أعوان الشرطة لمسرح الجريمة أكد مرتادو تلك الغابة أنهم لم يشاهدوا الضحية يوماً واستجوبوا كل السائقين الذين يعملون وأكدوا أنهم لم يروا الضحية إلا سائق واحد تعجب من وجود سائق جديد بالمحطة كانت سيارة بيضاء قديمة نسبياً، بدأ ضابط الشرطة بالبحث وقال لمهدي لا بد من إدخال الإعلام في حادثة مهدي، نعلم كيف حدثت الجريمة لعل أحدا شاهد الجريمة، بعد صدور الجرائد 24 ساعة اتصلت صاحبة محل لبيع الملابس يقع مقرها بالقرب من الملهى مزود بكاميرات والأخرى عاهرة ب: bois de

boulogne كانت شاهدة على بعض التفاصيل، ذهب المحقق عاين الكاميرا، ثم التقوا

بفينيسيا العاهرة قالت أنها رأت كهلا في الخامسة والخمسين من عمره يركب سيارته مذعورا، أعاد النظر إلى فيديو الكاميرا ولاحظ رجل مذعورا طلب مساعدته أن يأتيه بمعلومات عنه، قال أنه ناشط باليمين المتطرف لديه سوابق عدلية اعتداءات بالجملة على العرب اسمه دانيال قبضوا عليه وبدؤوا باستجوابه بالدليل، حاول المراوغة لكن في الأخير اعترف وقال أنه ليس نادم على ذلك، وأنه لا يحب الجزائريين ولا حتى الجزائر لأنه حاقد عليهم من عهد فرنسا لأنهم قتلوا والد أمه في 59 اغتيال في حانة المدنيين، وسنة 61 ذهب خاله لينتقم لموت أبيه فاغتيل هو أيضا.

وعمل دانيال باليمين المتطرف كان يفرح كل ما يسمع بجزائري اغتيال وظل يحقد على الجزائر والجزائريين كان كل مرة يدخل فيها السجن إلا وهو تعدى لفظيا وجسديا على مغربي، والذي زاد حقه على الجزائريين وفاة ابنته على يد حبيبها حسين الجزائري، من هنا قرر الانتقام من كل شخص جزائري والذي كان مهدي ضحية من ضحاياه واعترف بجريمته البشعة.

ملحق 02: صورة لواجهة رواية ميراث الأحقاد لمراد بوكرزازة



الملخص:

تركز هذه الدراسة على تحليل البنية الزمنية للنص الروائي، من خلال تتبع مظاهر الترتيب الزمني، والمدة الزمنية، للكشف عن أثرها في بناء الغموض وتعقيد الحبكة. كما تهدف إلى إظهار الكيفية التي يسهم بها التلاعب الزمني في الحفاظ على التشويق وتعميق أبعاد السرد البوليسي. إن اختيار رواية ميراث الأحقاد يعود إلى خصوصيتها في الجمع بين تقاليد الرواية البوليسية العالمية والخصوصية الثقافية المحلية، مما يجعلها أرضية خصبة لتحليل التشكيل الزمني ودوره في تطوير هذا النوع الأدبي في السياق الجزائري والعربي عامة.

Abstract :

This research focuses on analyzing the temporal structure of the narrative the examining the aspects of order, duration, in order to reveal their impact on constructing suspense and complexity in the plot. It also aims to show how temporal manipulation contributes to maintaining tension and deepening the dimensions of detective storytelling.

The choice of legacy of grudges is due to its distinctive ability to combine the traditions of global detective fiction with local cultural particularities, making it a fertile ground for analyzing temporal structuring and its role in developing this literary genre in the Algerian and broader Arab context.